الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعـة 08 ماي 1945 قالمـــة

كليـــــة الآداب واللغـــــات

قســـم اللغـــة والأدب العـــربي

الرقـــم: .....

Université 08 Mai 1945 Guelma

Faculté : des lettres et des langues

Département : langues et lettres arabe

N° : .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

(تخصص لسانيات تطبيقية)

المهارات اللغوية وأثرها في تحقيق التواصل اللغوي في الخطاب التربوي

مقدمة من قبل: هامل وصال / فرج الله سهام

إشراف الدكتور: صالح طواهري

اللجنة المناقشة

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة	الصّفـــة	الجامعـــة
الطاهر نعيجة	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً	جامعة 08 ماي 1945/ قالمة
صالح طواهري	أستاذ محاضر (أ)	مشرفاً ومقرراً	جامعة 08 ماي 1945/ قالمة
أنيس قرزيز	أستاذ مساعد (أ)	ممتحناً	جامعة 08 ماي 1945/ قالمة

السنة الجامعية: 2019 / 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أول مشكور هو الله عزّ وجل على توفيقه وعونه لنا.

يسُّرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحنا وأرشدنا وساهم معنا في إعداد هذا البحث معنوياً خاصة.

ونشكر على وجه الخصوص أستاذنا الفاضل الدكتور "صالح طواهري"

على مساندته وإرشاده لنا، أستاذنا الكريم الذي لم يبخل علينا ولو بأصغر معلومة.

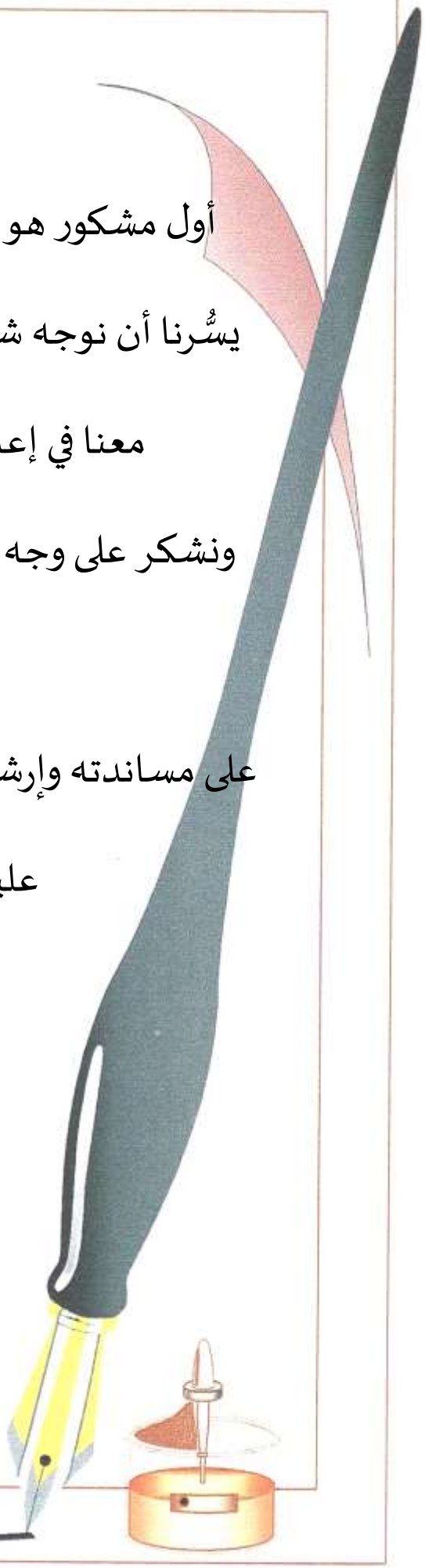

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

ها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همَّة ونشاط، وبتوفيق

وعون من الله.

وأمتنُّ لكل من كان له فضل في مسيرتي.

وساعدني ولو باليسير...

والدايَّ،، عائلتي،، أصدقائي،، أساتذتي الكرام...

أهديكم بحث تخرجي...

وصال

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة عملي هذا ..

إلى والدي الكريم أطال الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية وبارك الله بأنفاسه وأيامه ومتعني ببره وردّ جميله...

إلى أمي الحنون التي غمرتني بحبها مهجة قلبي وفؤادي...

إلى رياحين القلب، وشمس الدرب، أخي وأختاي الذين عشت معهم ومازالت أجمل أيام حياتي...

إلى كل من صحبني في رحلتي مع هذا البحث وكان لهم طيب الأثر في إنجازه من قريب أو من بعيد...

أهدي رسالتي هذه... ثمرة البحث ... راجين من الله أن يتقبلها عنده، وأن ينفع الإسلام والمسلمين إنّه سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

سهام

مقدمة

مقدمـــة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فضّل العربية على باقي اللّغات.

أمّا بعد:

لقـد اتفـق الإنسـان منـذ القـدم علـى أن تكـون للإشـارات والحركـات والحـروف والرمـوز معـاني ودلالات مفهومـة بينهم تحـت مـا يسـمى بـ: اللّغـة، الـتي هـي عبـارة عـن ظـاهرة اجتماعيـة وأداة للتفاهم والتحاور وهي الوسيلة الأكثر انتشاراً بين الناس يعبرون بها عن حاجياتهم.

فالإنسـان لا يسـتطيع أن يعـيش لوحـده، بـل عليـه أن يكـون في جماعـات ولابـد لـه مـن أن يتصـل معهـم وينقـل لهـم أفكـاره وينقلـون لـه أفكـارهم. أي أن يكـون هنـاك تواصـل بـين الأفـراد، والتواصـل عمليـة مهمـة في حيـاة الإنسـان فهـو القنـاة الرابطـة بينـه وبـين الآخـرين، وهـذا مـا يحتاجـه التلميـذ مـع أسـتاذه خاصـة، ولكـن قـد يكـون هنـاك مـا يعيـق هـذه العمليـة كـنقص مـثلاً في إحـدى المهـارات خاصـة اللغويـة، لمـا هـذه المهـارات مـن أهميـة كبـيرة في نجـاح عمليـة التواصل، خاصة إذا امتلك التلميذ هذه المهارات سواء فطرية أو مكتسبة.

ولقـد قمنـا باختيـار هـذا الموضـوع لمـا لـه مـن قيمـة وأهميـة في المجـال التربـوي والتعليمـي، فالتواصـل اللغـوي مـن أهـم المواضـيع الـتي يسـعى كـل أسـتاذ لتحقيقـه داخـل قسـمه، وقـد ربطنـاه بالمهـارات اللغويـة لمـا لهـا مـن تأثـير علـى إمكانيـة التفـاهم بـين التلاميـذ والأسـتاذ. ولقـد سـاهم هـذا البحـث في معرفـة الكثـير مـن المعلومـات الـتي سـاعدتنا في الكشـف عـن مـدى مسـاهمة المهارات اللغوية في تحقيق التواصل اللغوي في الخطاب التربوي.

ومن بين أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- الوقوف على الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ أثناء التواصل اللغوي.

- محاولة معرفة طبيعة التواصل اللغوي السائدة في القسم الثانوي.
- محاولة الوقوف على مدى تأثير العامية على اللغة الفصحى داخل المؤسسة التربوية.
- معرفة مستوى التواصل اللغوي في القسم.

ومن بين أهداف هذا البحث ما يلي:

- التعريف بالمهارات اللغوية ومعرفة مدى أهميتها للمتعلم والغاية من امتلاكها.
- معرفة كيفية مساهمة هذه المهارات في تحقيق التواصل اللغوي، وكذا مساهمتها في نجاح العملية التعليمية.
- اكتشاف الصعوبات التي تعيق عملية التواصل، ومحاولة معالجتها.
- اكتشاف طرق وكيفيات لأجل تنمية المهارات اللغوية.

تلعب الدراسات السّابقة دوراً مهماً من خلال معرفة المناهج والأدوات والنتائج التي توصلت إليها، فهي تمكن الباحث من ربط بحثه مع دراسات أخرى وتمكنه من الاستفادة منها.

وفيما يأتي سنوجز أهم الدراسات التي تناولت موضوع التواصل.

- الدراسة الأولى: واقع الاتصال بين الجماعات التربوية في مؤسسات التعليم الثانوي "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير". من إعداد الطالبة زيتوني صبيرة، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2001/2000.
- الدراسة الثانية: التواصل اللغوي بين الأستاذ والطالب في الطور الجامعي "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر". من إعداد الطالبة عويشي فاطمة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2015/2014.

كما أنه ليس هناك بحث يُجرى بسهولة بل لابد أن تكون هناك العديد من الصعوبات، وبالنسبة لنا من أهم الصعوبات التي واجهتنا هي:

- انتشار الوباء في جميع أنحاء الوطن مما أدى إلى إلزامية الحجر الصحي، الذي شلَّ الحركة في جميع القطاعات ومنعنا من التنقل، وصعوبة الالتقاء بالأساتذة الذين وزعنا لهم استمارات الاستبيان... إلخ.

فطبيعة الموضوع تستلزم علينا الاحتكاك بالأوساط التربوية، وهذا ما صعب علينا إنجاز هذا البحث، فالتواصل اللغوي موضوع حيٌّ حيث إنّه يدرس العلاقة الموجودة بين التلاميذ والأستاذ، وطبيعتها ومستواها إلخ.

وقد سعينا في هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكالية الآتية:

- ما هي المهارات اللغوية؟ وما مدى أهميتها للمتعلم؟ كيف تؤثر المهارات اللغوية على تحقيق التواصل اللغوي؟
- ماهو التواصل اللّغوي؟ ماهي عناصره؟ وماهي وظائفه؟.

وبما أن كل بحث علمي يحتاج إلى المنهج الذي يعتبر العمود الفقري لكل دراسة، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، ولا يمكن قصر الدراسة على منهج واحد فقط، ولكن الغالب هو الوصفي، فإذ كان هناك دراسة للحالات أو الظواهر التي تعيق الطالب أثناء التواصلية فلابد لنا من المنهج التخصصي.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

- مهارات اللغة العربية للدكتور عبد الله علي مصطفى.
- فنون تدريس اللغة العربية – علي أحمد مدكور.

- التواصل اللساني والشعرية – الطاهر بن حسين بومزبر.
- مدخل إلى علم الاتصال – منال طلعت محمود.
- اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق – أسامة فاروق مصطفى سالم.

وقد اقتضت طبيعة بحثنا الموسوم بـ: " المهارات اللغوية وأثرها في تحقيق التواصل اللغوي في الخطاب التربوي ". أن نقسمه كما يلي:

* مقدمة بعدها توطئة، وبعده فصل نظري، يتلوه فصل تطبيقي، تتلوه خاتمة، وختمناه بقائمة المصادر والمراجع.

– تناولنا في المقدمة: فكرة عامة حول الموضوع المدروس، أهمية الموضوع، أسباب اختيارنا له، أهدافه، صعوباته، ثم قمنا بطرح الإشكال، إضافة إلى ذكر المنهج المتبع... إلخ.

– وفي التوطئة التي جاءت تحت عنوان: " ماهية اللغة "، تناولنا فيها: مفهوم اللغة، شأنها، أهميتها، الفرق بين مصطلحي القدرة والمهارة، وبين مصطلحي التواصل والتبليغ.

– أمّا الفصل النظري المعنون بـ: " المهارات اللغوية والتواصل اللغوي ". فقد تطرقنا إلى: مفهوم المهارات، الاستماع، الكلام، الكتابة، القراءة، وما يخص كل مهارة من أهمية وشروط، ومعيقات... إلخ.

كما تناولنا مفهوم التواصل اللغوي وأهميته، وأنواعه، مع أهمية كل نوع، وعناصر، ووظائفه... وكذا مفهوم الخطاب التربوي وهدفه.

– أمّا الفصل التطبيقي المعنون بـ: " أثر المهارات اللغوية في تحقيق التواصل اللغوي "، فقد تحدثنا فيه عن مدى أهمية اكتساب المهارات، ومدى أهميتها من أجل نجاح العملية

التواصـلية داخـل القسـم الثـانوي. وكـذلك تطرقـت فيـه إلى اكتشـاف معوقـات هـذه العمليـة، وطريقة الأساتذة في إيجاد حلول لها.

– أمّا الخاتمة: فتمثلت في حوصلة لجملة النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

– وفي النهايـة نرجـو أن تكـون الهفـوات بسـيطة ومـواطن الزلـل معدومـة وأن يهـدى البحـث إلى الصواب والتوفيق بقدرة الله عزّ وجل.

مفاهيم
اصطلاحية

*** ماهية اللغة:**

أولاً: مفهوم اللّغة:

أ– لغـة: جـاء في لسـان العـرب: " وهـي فُعْلَـةٌ مـن لغـوت أي تكلمـت، وجمعهـا: لغـات ولُغـون، واللغو: يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون. ولغوى الطير: أصواتها "[1].

وجـاء في قـاموس المحـيط أنّ اللغـة: " مـن لغـات ولغـون ولغـا لغـواً: تكلـم، ولغـى في قولـه: كسـعى ودعا ورضي، ولغي به: لهج به "[2].

– مـن خـلال مـا سـبق نسـتنتج أنّ المقصـود بمصـطلح اللّغـة في المفهـوم اللغـوي هـو: النطـق والكلام.

ب– اصــطلاحاً: نجـد العديـد مـن القـدماء الـذين تطرقـوا إلى تعريـف اللّغـة ولعـل أشـهرها تعريف ابن جني حيث يقول: « أما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[3].

كمـا نجـد المحـدثين أيضـاً اهتمـوا بهـذا الموضـوع ومـنهم الـدكتور **إبـراهيم أنـيس** الـذي عـرّف اللّغـة بأنّها: « نظام حرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض »[4].

– ومـن هنـا نجـد أنّ اللّغـة ظـاهرة جماعيـة وهـي عبـارة عـن أصـوات ورمـوز تسـاهم في الاتصـال بين الأفراد، وتعد وسيلة للتعبير عن الحاجيات.

1– ابــن منظــور، لســان العــرب، دار صــادر، بــيروت، لبنــان، (د.ط)، (د.ت)، المجلــد 11، ص 251، 252، مادة (ل.غ.ا).

2– الفــيروز آبادي، القــاموس المحــيط، تحقيــق: مكتبــة تحقيــق الــتراث في مؤسســة الرســالة، بإشــراف: محمــد نعــيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 1331، مادة (ل.غ.ا).

3– ابــن جــني، الخصــائص، تحقيــق: محمــد علــي النجــار، دار الكتــب المصــرية، (د.ط)، (د.ت)، الجــزء: 01، ص: 33.

4– اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1970، ص 11.

ثانياً: نشأة اللغة/ أصلها:

لقـد اختلـف العلمـاء كثـيراً سـواءٌ القـدماءُ أم المحـدثين حـول نشـأة اللّغـة وتعـددت الآراء في هـذه النقطة، ومن أشهرها نجد من يقول بـ: 1- النظرية الاصطلاحية.

2- النظرية التوقيفية.

3- النظرية التحفظية.

وسنوضح هذه النظريات فيما يلي:

1- النظرية الاصطلاحية (التواضعية):

صـاحب هـذا الـرأي هـو ابـن جـني في كتابـه "الخصـائص" وقـال فيـه بأنّ أكثـر أهـل النظـر علـى أن أصـل اللغـة، إنّمـا هـو تواضـع واصـطلاح، لا وحـي وتوقيـف، وحجتـه في ذلـك أنّ اللغـة ليست كلها أسماء، بل هي 3 أقسام: أسماء، أفعال، حروف. [1]

2- النظرية التوقيفية (وحي وإلهام):

صـاحب هـذا الـرأي هـو الإمـام أحمـد ابـن فـارس وجـاء في كتابـه "الصـحابي": « أقـول إن لغة العرب توقيف »[2]. يقصد بها وحي وإلهام رباني.

وحجته في ذلك هي الآية الكريمة: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة/ الآية 31]

- " ويـدافع ابـن فـارس عـن نظريتـه التوقيفيـة إزاء بعـض مـا يريبـه أو مـا يـرتاب بـه الآخـرون، فيجعـل تعلـيم الأسمـاء قـد جـاء عـن طريـق الأنبيـاء المرسـلين تـدرجاً إلى عهـد الرسـول محمـد ﷺ، ويجعـل اخـتلاف اللغـات ممـا حـدث بعـد الطوفـان حيـث تفـرق سـكان الأرض فاختلفـت لغـاتهم "[3].

1- ينظـر: عبـد القـادر محمـد مـايو، الـوجيز في فقـه اللّغـة العربيـة، مراجعـة وتـدقيق: أحمـد عبـد الله فرهـود، دار القلـم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1998، ص21.

2- أحمـد ابـن فـارس، الصـاحبي في فقـه اللغـة وسـنن العـرب في كلامهـا، تحقيـق: المكتبـة السـلفية، مطبعـة المؤيـد، القـاهرة، (د-ط)، 1910، ص05.

3- المرجع السابق، ص20.

3- النظرية التحفظية:

وهـي النظريـة الـتي لم تأخـذ بـرأي معـين في موضـوع نشـأه اللغـة، وهـي إن بـدأت في موضـوع مـا، عـادت ونقضـته مـرة ثانيـة، أو تـتحفظ بـه باحتمـال صـواب مـذهب آخـر... يبـدو أن هـذه النظريـة هـي النظريـة الأحـوط بـين نظـريات نشـأة اللغـة، لأن الجـزم في مثـل هـذا الموضوع أمر مستحيل[1].

- أي أن تحديد أصل اللغة أمر غير ممكن.

ثالثاً: أهمية اللّغة:

كمـا هـو معـروف عـن اللّغـة بأنّهـا أداة تعبـير وتواصـل وتفـاهم بـين الأفـراد، فهنـا تـبرز أهميتهـا وبأنه لا يمكن الاستغناء عنها، وسنحاول بيان أهميتها في النقاط الآتية:

1- تميز اللّغة البشر عن غيرهم من الكائنات الحية.
2- تتيح للفرد مكانة خاصة في مجتمعه.
3- هي وعاء يختزن التجارب الإنسانية التي تفيد الإنسان.
4- إكساب المتعلمين المهارات اللغوية؛ محادثة واستماعاً وقراءة وكتابةً.
5- تنمية القدرة على فهم ما يستمع إليه وقراءته.
6- تنميـة القـدرة علـى التفكـير العلمـي والبحـث والتحليـل والنقـد والحـوار مـن خـلال اللغة[2].

- ومهمـا حاولنـا أن نعـدد النقـاط الـتي تـبرز أهميـة اللّغـة: لا نسـتطيع الإلمـام بهـا، حيـث إن معجزتها تكمـن في أنّهـا الأداة الـتي ميّـز بهـا الله تعـالى البشـر عـن باقـي الكائنـات، وأنّ الإنسـان بفضل اللّغة يمكنه التعبير عما يريد وتلبية جميع حاجياته ومتطلباته، إلخ.

1- ينظر: أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، م س، ص 22.

2- ينظـر: أسـامة فـاروق مصـطفى سـالم، اضـطرابات التواصـل بـين النظريـة والتطبيـق، دار المسـيرة للنشـر والتوزيـع والطباعة، عمان، الأردن، ص1، 2014، ص66.

*** ضبط المصطلحات:**

أ- الفرق بين القدرة والمهارة:

*** القدرة** Ability:

« هي كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الراهنة من أعمال عقلية أو حركية أسواء كان ذلك نتيجة تدريب أم بدون تدريب، كالقدرة على ركوب دراجة، أو على تذكر قصيدة من الشعر، أو الكلام بلغة أجنبية، أو إجراء العمليات الحسابية، والقدرة اللغوية تحتل مكانة بارزة في التنظيم العقلي للإنسان »[1].

*** المهارة** Skill:

« فهي استعداد خاص أقل تحديداً من القدرة، يتكون عند الإنسان نتيجة تدريبات متكررة ومتدرجة ومتصلة، وقد تصل إلى:

- درجة السرعة والإتقان في العمل
- الاستعداد لاكتساب شيء معين »[2].

ونلاحظ أن الفرق بين القدرة والمهارة يكمن في أن:

القدرة هي استطاعة الفرد على أداء أعمال أسواء كانت عقلية أم حركية، ويكون ذلك في لحظة معينة، إمّا بالتدريب أو بدونه. في حين المهرة هي استعداد ويكون بسبب التدريب المتكرر والمتصل، إذن: فالمهارة استعداد أو طاقة تساعد على امتلاك القدرة.

1- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، القاهرة، ط1، 2004، ص27.

2- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع/ والتحدث/ والقراءة/ والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، دار المعرفة الجامعية، طبع – نشر – توزيع، (د-ط)، 2014، ص13.

ب- الفرق بين التواصل والتبليغ:

« التّبليغ من بلغ الشيء بلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى، وأبلغه وبلغه تبليغاً، وذكره الحاتمي في كتابه "خلية المحاضرة". فقال: وقد أسماه قوم الإيغال، وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تماماً قبل انتهائه إلى القافية، ثم يأتي بها لحاجة الشعر إليها، فتزيد المعنى بلوغاً إلى الغاية القصوى »[1].

وعرف الدكتور تاعوينات علي التواصل فقال: "هو العملية التي بها يتفاعل المراسلون والمستقبلون الرسائل في سياقات اجتماعية معينة.

وللتواصل ثلاث وظائف بارزة: 1- التبادل Echange

2- التبليغ Transfert

3- التأثير Impact"[2].

* فالتواصل إذن هو عملية تكون من أجل تبادل الأفكار والآراء، أو إيصال معلومات وحقائق معينة، أو من أجل التأثير في فرد ما أو جماعة ومحاولة إقناعهم بفكرة ما، وتغيير وجهات النظر.

* أمّا التبليغ فهو الانتهاء والوصول إلى المطلوب.

- إذن فالتواصل أوسع وأشمل من التبليغ، فالتواصل يشمل الاتصال بالغير وتبادل الأفكار ويشمل أيضاً التّبليغ عن الأخبار أو الأحداث، كما يشمل التأثير.

* إذا التّبليغ يعتبر هدفاً من أهداف التواصل أو بالأحرى نقول: التبليغ وظيفة من الوظائف الأساسية للتواصل.

1- إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والمعاني والبيان، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2، 1996، ص280.

2- التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009، ص17.

الفصل النظري:
المهارات اللّغوية والتواصل اللّغوي

تعدّ اللغة أداة تواصل وتبليغ ذاك أنّ التواصل لا يتم إلاّ من خلال اللّغة.

" حد اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ".

من خلال هذا القول نستنتج أنّ اللغة هي أداة تواصل وتبليغ، والتواصل والتبليغ لا يتم إلاّ عن طريق سواء منطوقة كانت أم مكتوبة وكل نوع من اللغة يتميز عن الآخر بخصائص معينة، كما أنّها تؤدي بطريقة مختلفة عن الأخرى، وهنا تدخل أعضاء الحس في أداء اللغة المناسبة للموقف المطلوب، وكل عضو له مهارة مناسبة، واللغة العربية تعرف أربعة مهارات مشهورة هي: الاستماع/ الكلام/ الكتابة/ القراءة.

المبحث الأول: المهارات اللغوية.

* مفهوم المهارات اللغوية:

1- مفهوم المهارة:

أ- لغة: جاء في لسان العرب: "المهارة: من مَهَرَ، يَمْهُرُهَا ويَمْهَرُهاَ و أَمْهَرَهَا، والمهارة: الحذق في الشيء. والماهر: الحاذق بكل عمل"[1].

وجاء في المعجم الوسيط: المهارة: "من مَهَرَ الرَّجل: اِتَّخَذَ مهراً، تمَهَرَ: سبح، ومهر في كذا: حذق فيه، فهو متمهر، يقال: تمهر في الصناعة"[2].

ب- اصطلاحاً: تقول الدكتورة منال طلعت محمود في تعريف المهارة أنّها: "نشاط هادف يتطلب تدريباً وممارسة منظمة يكسب الأخصائي الاجتماعي فترة على الاختيار الواعي وتوظيف المعارف والنظريات والخبرات والمبادئ المهنية لتنمية أدائه..."[3].

كما تعرف بأنّها: "الأداء الذي يقوم به الفرد في سهولة ودقة أسواء كان جسيماً أم حركياً"[4].

نستنتج أن المهارة هي: التمكن من إنجاز عمل ما بطريقة معينة وكذا الجودة والبراعة في أدائه.

1- **ابن منظور**، لسان العرب، م.س، المجلد، ص184، مادة (م.هـ.ر).

2- **إبراهيم مصطفى، عبد الحليم منتصر وآخرون**، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص889.

3- **مدخل إلى علم الاتصال**، جامعة الإسكندرية، (د.ط)، 2001-2002، ص43.

4- **فاروق عبدة، أحمد عبد الفتاح زكي**،معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2004، ص241.

2- المهارة اللغوية:

تعرّف المهارة أنّها "نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللّسان أو العين أو الأذن"[1].

كما تعرف أيضاً: "أمر تراكمي يبدأ بمهارات صغيرة ثم يبني عليها مهارات أكبر فأكبر"[2].

- ومن هذه التعريفات نجد أنّ المهارات اللغوية مرتبطة بأعضاء الحس؛ فكل عضو تنتج عنه مهارة معينة.

- وأن اكتساب هذه المهارات لا يكون دفعة واحدة، بل إنّه يتم عبر مراحل مرتبة تصاعدياً من المهارات الصغيرة إلى الكبيرة.

*** ما هي هذه المهارات اللغوية؟**

تتجسد المهارات اللغوية أو ما يعرف بالأنشطة والأداءات العقلية والعضوية في أربع مهارات هي:

1- الاستماع.

2- القراءة.

3- الكتابة.

4- الكلام.

1- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط)، 2013، ص25.

2- عبد الفتاح حسن إيجه، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص19.

أولاً: مهارة الاستماع:

1. مفهوم الاستماع:

أ– لغة: "من السمع: سمعه سَمْعاً وسِمْعاً وسَماعاً وسماعة وسماعية وسمعه الخبر وأسمعه إياه، واستمع إليه وتسمع إليه، أصغى"[1].

فمفهوم الاستماع مرتبط بحاسة السمع ومعناه في اللغة هو: الإصغاء. أي الانتباه إلى شخص ما والاستعانة إلى حاسة السمع فيما يقول.

"السمع من الحواس المهمة لدى الإنسان وهو الحاسة الطبيعية لإدراك الأصوات وفهمها، وهو أعم نفعاً للإنسان من النظر والشّم"[2]. فالاستماع هو أكثر حاسة مهمة لدى الإنسان فيه يتمكن من اكتساب العديد من الكلمات والألفاظ من خلال الاستماع للآخرين، وبهذا تختزن في ذهنه ليتمكن من استحضارها واستخدامها عند الحاجة إلى ذلك.

ب– اصطلاحا: يكتسي الاستماع أهميته في كونه أبا الملكات جميعها فهو: "نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهو الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية "[3].

– يتضح لنا أن مصطلح الاستماع يرتبط بالاتصال بين الأفراد، فهو الوسيلة التي تستخدم في التواصل الشفوي.

1– ابن منظور، لسان العرب: م.س، المجلد 08، ص162، مادة (س.م.ع).

2– زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم), م.س, ص17.

3– رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية– مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، م.س، ص183.

2. الاستماع كمهارة:

يعرفه الدكتور أحمد إبراهيم صومان بأنه: "تعمد تلقي أي مادة صوتية بقصد فهمها، والتمكن من تحليلها واستيعابها واكتساب القدرة على نقدها، وإبداء الرأي فيها إذا طلب من المستمع ذلك "[1].

- يتبين لنا أن الاستماع عملية مقصودة تعتمد على التلقي وهو يمر بعدة مراحل تتمثل في:

1- الاكتساب. 4- التفسير.

2- الفهم. 3- النقد والتقويم.

3- التحليل.

3. أنواع الاستماع:

يختلف الاستماع باختلاف المراحل التعليمية، كما يختلف باختلاف غرض المستمع فيتفرغ إلى العديد من الأقسام. وما يهمنا هو أنواعه من حيث الغرض وسنذكرها فيما يلي:

أ- الاستماع بقصد الحصول على معلومات: كأن يكون المرء متعطشاً لمعرفة أنباء الوضع في منطقة ما، ويشمل أيضاً الاستماع إلى الدروس في المدارس و المحاضرات في الجامعات.

ب- الاستماع بقصد النقد والتحليل: ويتطلب هذا النوع من المستمع اليقظة التامة، والالتفاف الكلي إلى المتحدث حتى لا تفوته أي فكرة من فكره...

1- أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2012، ص143.

جـ– الاستماع بقصد الاستمتاع: وإذا كان المستمع في الاستماع بقصد النقد والتحليل يكِّد ذهنه ويعمل فكره في هذا النوع من الاستماع لا يبغي إلا التذوق والاستمتاع من غير عناء[1].

4. الاستماع الجيد وفائدته: من المفيد أن نشير –بداية– إلى أن:

– "الاستماع الجيد ليس مجرد الاستماع إلى الأصوات وإنّما الاستماع الجيد كالقراءة الجيدة عملية فعالة تتضمن أمور عدة، والمستمع الجيد هو الذي يفكر ويقيم باستمرار ويقوم بربط كل ما يستمع إليه، ويحاول توظيفه في مواقف حياته المستقبلية، فنحن لا نضيع الوقت للاستماع إذا أحسنا الاستماع"[2].

– "الاستماع الجيد أيضاً سوف يزيد من كمية المفردات لديك لأنك سوف تستمع إلى كلمات جديدة وتتعلم كيفية استخدامها، ولابد أنك تعلم بأننا غالباً ما نتعلم المفردات الجيدة عند سماعنا إياها منطوقة"[3].

5. شروط تحقق الاستماع:

لأجل تحقق أي مهارة لابّد من توفر عدة شروط ملائمة لتحقيقها ونفس الشيء مع مهارة الاستماع. فهناك شروط يجب توفرها لتحقيق الاستماع الجيد أهمها:

1– شرط المصادر اللغوية: قد يكون المصدر اللغوي إنساناً يتحدث، أو شريطاً مسجلاً... وفي جميع الحالات لابد أن تتوفر فيه بعض الشروط أهمها:

1– ينظر: أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، م.س، ص146، 147.

2– عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص65.

3– المرجع نفسه، ص66.

- ضبط مخارج الأصوات ووضوحها، وإصدار أصوات متميزة عن بعضها[1].

- علوّ الصوت ووضوحه.

- استخدام الكلمات طبقاً للمعاني المتعارف عليها بين أبناء المجتمع.

- خلو البيئة المحيطة من موانع الوصول إلى الأذن.

- يجب أن تكون التراكيب اللغوية مطابقة للتراكيب السلمية في اللغة، من ناحية، ومناسبة للمعنى المقصود من ناحية أخرى[2].

2- الشرط العضوي: ويتمثل هذا الشرط في حاسة الأذن والتي هي جهاز عضوي يتكون من مجموعة من الأجزاء قد يصيب أحدها الخلل، مما يعيق عملية الاستماع، وعندها يجب علاج المرض بالوسائل الطبية المتاحة، وإن لم يتم التمكن من ذلك يجب على المستمع أن يتثبت مما يسمع؛ بطلب تكراره إذا لم يكن واضحاً، وشرحه إذا تم التقاطه بشكل غير مفهوم... إلخ[3].

3- شرط العقل:

- يجب أن تكون الكلمات من ضمن الثروة اللغوية التي يمتلكها المستمع.

- توحيد معنى الكلمات عند كل من المستمع والمتحدث.

- مطابقة تراكيب اللغة للتراكيب المتعارف عليها في المجتمع.

- امتلاك المستمع قدرات عقلية تمكنه من فهم الموضوع الذي يستمع إليه.

1- ينظر: عبد الله علي مصطفى، م.س، ص67.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص69.

3- المرجع نفسه، ص69.

– قدرة العقل على ربط الخبرات السابقة بما يستمع إليه في هذا الوقت.

– قدرة العقل على استنباط أفكار جديدة مما يستمع إليه أو خلق أفكار جديدة قد تتفق أو تتعارض مع الأفكار السّابقة[1].

6. أهداف الاستماع:

يسعى تدريس الاستماع إلى تحقيق مجموعة من المهارات الثانوية لمهارة الاستماع وأهم هذه الأهداف التي يسعى برنامج الاستماع إلى تحقيقها خاصة في مراحل التعليم المتقدمة نذكر ما يأتي:

- أن يُظهر التلميذ رغبة متزايدة في التعلم عن طريق الاستماع، كفرد وعضو في جماعة.
- أن يُظهر اتجاهاً إيجابياً متزايداً نحو الاستماع، بمهارة وفعالية.
- أن تتزايد استجابته للتساؤلات والتوجيهات والبيانات اللفظية المعمقة.
- أن تنمو لديه مهارة الاستماع إلى زملائه ومعلميه والمتحدثين الآخرين من أجل الحصول على المعلومات والمعارف وتنمية الفهم وحل المشكلات.
- أن يدرك وأن يحترم حاجات الآخرين في جماعة الاستماع.
- أن يدرك أهمية إثارة التساؤلات عندما تكون أفكار المتحدث غير مفهومة[2].

7– أهمية الاستماع:

لا ينكر أحد أهمية الاستماع كوسيلة لتعليم كل منَّا، فقد أظهرت الدراسات أن طلاب في إحدى المدارس الثانوية في الو.م.أ يقضون 30% من الوقت المخطط لدراسة اللغة كل يوم في الكلام أو التحدث، و 16% في القراءة، 09% للكتابة، و45% في الاستماع،

1– ينظر: **مرجع سابق**، ص69، 70.

2– علي أحمد مدكور، فنون تدريس اللّغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1991، ص67.

وحديثاً وجد أن أطفال المدرسة الابتدائية يقضون ساعتين ونصف من خمس ساعات يومياً في المدرسة في الاستماع[1].

- وبالتأكيد تظهر أهمية الاستماع واضحة في القرآن الكريم من خلال آياته فنجد الله تعالى في كلامه، يقدم دائماً حاسة السمع عن الحواس الأخرى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [المؤمنون/ الآية 78]

"فالاستماع أول المهارات اللغوية يمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى، لأن اللّغة سماع قبل كل شيء "[2].

- كما أن أصل اللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة وبالتالي نحن نسمع قبل أن نقرأ أو نكتب أو نتكلم، فالاستماع هو الذي يمهد لباقي المهارات.

8- معوقات الاستماع:

وبالرغم مما يمتلكه الاستماع من أهمية ومنفعة، إلاّ أنّه ليس بالأمر الهين والسهل الحصول عليه، فله العديد من المعوقات والمشكلات التي تعترضه أهمها:

1. نقص مهارات الاستماع: إذا لم يتمتع المستمع بالقدرة على ممارسة مهارات الاستماع بنجاح فإن ذلك يحول دون تحقيق الاستماع لأغراضه المقصودة.

2. التحامل: كثيراً ما تجبرنا الظروف على الاستماع إلى أناس لا نرغب في الاستماع إليهم، وهذا يحول بيننا وبين ممارسة مهارات الاستماع بطريقة صحيحة[3].

1- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية، م.س، ص55.

2- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة – اكتساب المهارات اللغوية الأساسية-، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص108.

3- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، م.س، ص73.

3. الملل وعدم التحمل: إنّ الإيقاع السريع للحياة والتبدل الدائم والمطَّرد، لوسائل التقنية الحديثة قد انعكس نفسياً علينا، بأن جعلنا سريعي التقلب، سريعي الحركة، نرغب في الأمور التي تتم بوتيرة سريعة، ولذا سرعان ما نمل إذا طلب منا أن نستمع فترة طويلة.

4. يتوجب عليك أن تقيم ما يقدم لك لتتعلمه، لكنه من الصعب عليك أن تكون حاسماً بالدرجة المطلوبة عند الاستماع، وما لم يتوقف المتحدث عن الكلام مدة طويلة فإنّه لن يتوفر لديك الوقت للحكم على قيمة وأهمية ومصداقية كل ما تسمع.

5. التشتت: يتصف هذا الزمن بأنه زمن القلق العالمي، فالعالم أصبح كالقرية الصغيرة، يهتم كل فرد فيها بما يصيب الآخرين من خير أو شر، ويبدو أن الشرور التي تصيب الإنسانية في أيامنا هذه شرور كثيرة، إذا أدركنا كل ذلك أدركنا حجم المؤثرات التي تعمل على تشتيت ذهن الإنسان، وتمنعه من تركيز ذهنه في أحيان كثيرة على ما يسمع.

6. إن شخصية وطريقة إلقاء المتحدث لحديثه يمكن أن يبعداك عن البقاء متيقظاً؛ فإذا بدا لك أن المتحدث غير واثق من نفسه مثلاً، فقد يخيل إليك أنّه غير ملم بالموضوع، بينما هو يستعرض معلومات قيمة؛ ولهذا فإنّه عليك أن تستوعب كل ما يقال دون تأثر بأسلوب المتحدث، وعليك أن تؤجل حكمك حتى النهاية[1].

1– **عبد الله علي مصطفى**، مهارات اللغة العربية، م.س، ص72، 73.

ثانياً: مهارة الكلام/ المحادثة/ التحدث:

1/ مفهوم الكلام:

أ– لغة: "كلم، القرآن: كلام الله وكُلِمُ الله وكلماته وكلمته، وقيل: الكلام ما كان مكتفياً بنفسه، وهو الجزء من الجملة، ويقال رجل كلماني كثير الكلام"[1].

– نستخلص من التعريف اللغوي للكلام بأنه يحمل معنى الاكتفاء بنفسه، لأنه تام ومفيد يدل على معنى معين، إضافة إلى أنّه جزء من الجملة.

ب– اصطلاحاً: "الكلام هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي، وهو ترجمة اللسان عمَّا تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، كما أنّه من العلامات المميزة للإنسان فليس كل صوت كلاماً، فالكلام والإفادة هي ما دلّت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم"[2].

يعرف أيضاً بأنه: "ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عما يعتمر في داخله، بصورة تعكس قدرته على امتلاك الكلمة الدقيقة التي تترك أثراً في حياة الإنسان وتعبر عن نفسه"[3].

– أما ما نستخلصه من التعريفات الاصطلاحية هو: ثاني عناصر الاتصال من جهة، وترجمة لما تعلمّه الإنسان عن طريق المهارات الأخرى (الاستماع، الكتابة، القراءة) من جهة أخرى، وشرطه الأساس هو اللفظ والإفادة، وهو من العلامات التي تميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية الأخرى.

1– ابن منظور، لسان العرب، م.س، المجلد 12، ص522، 523، 524، مادة (ك.ل.م).

2– زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، م.س، ص61

3– ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017، ص18، 19.

2/ الكلام كمهارة:

" تعد مهارة الكلام أو الحديث فناً من الفنون، ومهارة من المهارات الأساسية للغة، ووسيلة رئيسية لتعلّمها، يمارسها الإنسان في الحوار والمناقشة، وقد ازدادت أهميتها بعد زيادة الاتصال الشفاهي بين الناس، كما أنّها من المهارات التي ينبغي التركيز عليها لأن اللغة العربية لغة اتصال: والمتحدث الجيد هو من يعرف ميول مستضعفيه وحاجاتهم، ويُقدم مادة حديثة بالشكل المناسب لميولهم وحاجاتهم بشكل يستخدم اللغة بدقة وتمكن من الصيغ النحوية المختلفة "[1].

3/ طبيعة عملية الكلام:

" إن عملية الكلام أو التحدث ليست حركة بسيطة تحدث فجأة، وإنّما هي عملية معقدة، وبالرغم من مظهرها الفجائي إلاّ أنّها تتم في عدة خطوات، وهذه الخطوات كما يلي:

1- استشارة.
2- تفكير.
3- صياغة.
4- نطق "[2].

حيث نلاحظ أن نقطة البدء في أي حديث تكون بوجود مثير إمّا أن يكون داخلياً أو خارجياً، كأن يجيب على سؤال، أو يشترك مع الآخرين في حوار أو ندوة، لأن الذي يتحدث دون مثير إمّا مجنون أو نائم.

1- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، م.س، ص18.

2- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، م.س، ص88، 89.

ثم بعد الاستشارة يبدأ في التفكير فيما سيقوله، فيجمع أفكاره ويرتبها في أحسن صياغة وأخيراً تتم عملية النطق.

4/ مجالات استخدام الكلام:

- "نطق الأصوات نطقاً صحيحاً.
- التمييز بين الحركة القصيرة.
- التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزاً واضحاً مثل: ذ، ز، ظ.
- التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة.
- التحدث بشكل متصل"[1].

5/ عوامل النجاح في الكلام:

" 1- الثقة بالنفس: فهي من الأمور الملحة التي يحتاجها كل من يقف أمام الآخرين ليتحدث.

2- الرغبة القوية في التحدث:

إذا كانت الرغبة في التحدث هزيلة فإن الإنجازات ستأتي مثلها، سيدركها المستمعون، وأمّا إذا كانت الرغبة قوية فإن التعابير ستكون أفضل، وسيكون حماس المتحدث وتفاعله مع موضوعه أفضل.

3- الإعداد:

يجب أن يعرف المرء ما الذي سيتحدث عنه، ويجب عليه أن يفكر مسبقاً تفكيراً ملياً، ويخطط حديثه، ويعرف ما الذي سيقوله"[1].

1- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، م.س، ص19.

"4- التدريب"[2]:

حيث يجب على المتحدث أن يُعد حديثه بشكل جيد.

"5- تذكر الأفكار الرئيسية:

من الأمور التي تخرج المتحدث أحياناً نسيان الفكرة التالية، أو نسيان بعض الأمثلة أو الأدلة على صحة ما يقول.

6- ربط الأفكار:

الذهن آلة تربط الأفكار، فإذا فُهمت الأفكار استطاع العقل أن يضعها في مجموعة من الأفكار المتصلة بها، واستطاع أن يستدعيها وقت الحاجة"[3].

6/ أهمية الكلام:

- " أنّه المعبر عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس.
- أنّه وسيلة الإقناع والإفهام والتوصيل.
- أنّه أحد أهم الوسائل في مواجهة الحياة وما بها.
- كما أنّه أحد مؤشرات الحكم على المتكلم والوقوف على مستواه الثقافي وواقعه الاجتماعي، والبيئي فضلاً عن مهنته.
- أنّه النشاط الإنساني الذي يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات والكائنات"[4].

1- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، م.س، ص155.

2- مرجع نفسه، ص156.

3- المرجع السابق، ص157، 158.

4- زين الكامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع/ والتحدث...)، م.س، ص63.

إضافة إلى أنّه: "يحتل مركزاً هاماً في المجتمع الحديث، وتبدو أهميته في أنّه أداة الاتصال السريع بين الفرد وغيره، والنجاح فيه يحقق كثيراً من الأغراض في شتى ميادين الحياة ودروبها"[1].

7/ النتائج المترتبة على امتلاك مهارة الكلام:

- "الثقة بالنفس.
- الاستقلال الذاتي.
- تعلّم اللغة.
- إيصال الأفكار إلى الآخرين.
- تدعيم مكانته بين النّاس"[2].

1- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، م.س، ص86.

2- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، م.س، ص19.

ثالثاً: مهارة الكتابة:

1/ مفهوم الكتابة:

أ– لغة: جاء في باب الكاف والتاء وما يمثلها: "(كتب) الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء من ذلك الكتاب والكتابة، يقال كتبت الكتاب أكتبه كتباً"[1].

– نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ الكتابة تحمل معنى جمع شيء إلى شيء أي ضمّه مثل: ضمُّ الحروف بعضها إلى بعض لتكوين كلمة أو جملة أو نص.

ب– اصطلاحاً:

"هي أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، وتراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة، يعبر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلاً على وجهة نظره، وسبباً في حكم الناس عليه"[2].

وعرفت أيضا على أنّها: "ترجمة للفكر ونقل للمشاعر ووصف للتجارب وتسجيل للأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة المتكلمين والقارئين والكاتبين، ولها قواعد ثابتة وأسس علمية تُراعي الذات والحدث والأداة حتى تكون في الإطار الفكري

1– أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السّلام محمد هارون، جزء 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت)، ص158.

2– زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، م.س، ص150.

والعلمي ليتم تداولها وفق نظام معين متعارف عليه لتحمل إنجازات الأمة من علوم ومعارف وخبرات وشعور وغير ذلك"[1].

– ومن هذه التعاريف نستنتج أنّ الكتابة هي تعبير عن ما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر، وفق رموز تكون مكتوبة ويعرفها أبناء أمته من أجل فهم ما يكتبه.

2/ الكتابة كمهارة:

"مهارة الكتابة من المهارات العُليا، وهي من أهم المهارات اللغوية لما تنطوي عليه من حقائق كبيرة ذات دلالات بالغة لتقدم المتعلّم أو تخلفه في علم اللغة؛ فالكتابة من المهارات العُليا، التي تتجاوز استخدام استراتيجيات معينة للحفظ والتكرار إلى مهارة التفكير واستخدام منهجية سليمة في عرض الأفكار وتوصيلها للقارئ، كما أنّ مهارة الكتابة دليل نمو وتطور ليس فقط في القدرة على التعبير بل أيضاً على التفكير المنطقي السليم"[2].

نستخلص من التعريف أن مهارة الكتابة تحظى بأهمية كبيرة مثل باقي المهارات الأخرى إن لم نقل أكثرها، وهي من المهارات العُليا التي تدل على التفكير المنطقي السليم للكاتب لأن التاريخ لم تعرف تفاصيله إلاّ بعد أن عرفت الكتابة فبواسطتها يكتب مذكرته ورسائله للتواصل مع الآخرين.

ومنها ما رُوي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: « وقيدوا العلم بالكتابة ».

1– فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص69.

2– نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلّمين، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، المحور السّادس، (الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العالي) جامعة الزاوية، ليبيا، كلية التربية، العجيلات.

3/ عناصر الكتابة:

للكتابة مجموعة من العناصر، وهي ممثلة في:

أ- اللفظة، ب- الجملة، جـ- الفقرة[1].

4/ أهمية الكتابة: تكتسي الكتابة أهميتها في كونها:

" الرمز الذي استطاع به الإنسان أن يضع أمام الآخرين فكره وتفكيره، وعقله وروحه، واتجاهاته وآراءه، وإحساساته ووجدانه، وعواطفه وانفعالاته ليفيد منها غيره.

- وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الطالب التعبير عن أفكاره وأن يتعرف إلى أفكار غيره"[2].

- "أنّها الشاهد على تسجيل مجريات الوقائع والأحداث والقضايا والمعلومات وهي لا تنطق إلاّ بالحق ولا تقول إلاّ صدقاً.

- أنّها حافظة للتراث.

- أنّها من وسائل التنفيس عن النفس والتعبير عمّا يجيش بالخواطر والصدور.

- مساهمتها في رقي اللغة وجمال صياغتها، وذلك لما يرد في الكثير من أدائها من استخدام الفُصحى في التعبير والأداء"[3].

1- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الإسماع/ .....)، م.س، ص155.

2- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، م.س، ص97.

3- المرجع السابق، ص154.

5/ مستلزمات الكتابة:

- "فكر بما ستكتب وحدد موضوع الكتابة.
- حدد عنوان النّص (أو السؤال الذي سيُجيب عليه النّص).
- حدد نقاط النّص الرئيسية.
- حدد الفكرة الرئيسية التي ستعالجها فقرات النّص.
- أكتب بتنظيم وتركيز.
- أكتب بطريقة بسيطة ومفهومة.
- أعد قراءة ما كتب في ضوء جملة معايير أو مقارنته بكتابات رفيعة"[1].

6/ مشكلات الكتابة العربية:

لعل أبرز ما قيل مشكلات الكتابة العربية يعود إلى ما يلي:

1- "الشكل: ويقصدون به الحركات القصار (الفتحة والضّمة والكسرة)، وتكاد هذه المشكلة تكون المصدر الأول من مصادر الصعوبة لديهم.

2- قواعد الإملاء: مثال: ارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف.

- اختلاف في قواعد الإملاء بين علماء النحو: (يقرأون، يقرءون، يقرؤون).

3- اختلاف صور الحرف باختلاف موضعه من الكلمة.

4- استخدام الصوائت القصار (الفتحة والضمة والكسرة)، فقد أدى استخدامها إلى عدم قدرة الطالب على التمييز بين الحركات وما يقابلها من حروف المد"[2].

1- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، م.س، ص22.

2- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، م.س، ص98، 99.

5- "اختلاف هجاء المصحف عن المصحف العادي"[1].

رابعاً: مهارة القراءة:

1/ مفهوم القراءة:

أ- لغة: جاء في القراءة مادة(قرأ) من: "قرأ، يقْرَؤُهُ، وقُرَاءْ وقِرَاءَةُ وقُرْأنًا، قَرَأْتُ الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض"[2].

كما جاء في المعجم الوسيط: "قرأ الكتاب قراءةً وقرآناً: تتبع كلماته نظراً ونطق بها"[3].

- فالقراءة لغة تعني الجمع والضم والتتبع سواء بالعين فقط أم بالعين ويليها النطق.

ب- اصطلاحا:

لقد اختلفت الآراء والأقوال حول تحديد مفهوم القراءة، فكل باحث يعرّف هذا المصطلح حسب تخصصه ومجاله، وقد حدثت جلبة كبيرة حول هذا الموضوع وخضع مفهوم القراءة للعديد من التطورات عبر الزمن وذلك نتيجة إلى العديد من العوامل إلى أن أرسى على برّ واحد.

- "فالقراءة نشاط تتصل فيه العين بصفحة مطبوعة، تشتمل على رموز لغوية معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة للقارئ، وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز ويحيل الرسالة من شكل مطبوع إلى خطاب خاص له"[4].

1- فهد خليل زايد،أساليب تدريس اللّغة العربية بين المهارة و التطبيق،م.س، ص99.98.

2- ابن منظور، لسان العرب، م.س، المجلد 01، ص128، مادة (ق،ر،أ).

3- إبراهيم مصطفى عبد الحليم منتصر وآخرون، المعجم الوسيط، م.س، ص722.

4- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية –مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، م.س، ص187.

– إذن القراءة مرتبطة بحاسة الرؤية، وكذا ترتبط بالرموز اللغوية وكيفية رؤية العين لهذه الرموز وتحويلها في الدماغ ثم النطق بها.

2/ القراءة كمهارة:

"لقد أصبح مفهوم القراءة الحديث أنّها نطق الرموز وفهمها وتحليل ما هو مكتوب ونقده والتفاعل معه والإفادة منه في حل المشكلات والانتفاع به في المواقف الحيوية. ومن هنا نجد أن مهارة القراءة تتمثل في جانبين أساسيين:

* **أولهما فسيولوجي**: ويشتمل على تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة والسرعة في القراءة وحركة العين في أثناء القراءة ووضعية القارئ.

* **ثانيهما عقلي**: ويتمثل في ثروة المفردات وفهم المعاني القريبة، والمعاني البعيدة، واستخلاص المغزى. وأخيراً التفاعل مع المقروء ونقده"[1].

– كما تعرف بأنّها: "عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني"[2].

من خلال التعريفات السابقة نجد أنّ القراءة هي عملية عقلية تتمثل في فهم الرموز وتحليلها وفهم معانيها وربطها بالخبرات السّابقة المختزنة في الذهن. كما نستنتج أنّ لمهارة القراءة مجموعة من المستويات تتمثل في:

1– **التعرف**: يشتمل هذا المستوى التعرف على الحروف والكلمات... إلخ.

2– **النطق**: معرفة الكلمة يستوجب النطق بها بطريقة صحيحة.

1– **أحمد إبراهيم صومان**، أساليب تدريس اللغة العربية، م.س، ص74.

2– **فهد خليل زايد**، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والتطبيق، م.س، ص35.

3- **الفهم**: هو عملية الربط بين الألفاظ والمعاني.

4- **التحليل والنقد**: يشتمل هذا المستوى على المناقشة والتفسير وإبداء الرأي.

5- **حل المشكلات**: يتمثل في تمكن الطالب من استغلال ما قرأه في حل مشكلاته اليومية.

6- **التطوير والإبداع**: من خلال الاستفادة من خبرات وتجارب السابقين وبناء خبرات جديدة.

3/ أنواع القراءة:

تختلف أشكال القراءة وتنقسم إلى العديد من الأنواع فنجد:

- **بحسب الهدف تنقسم إلى:**

"**أ- قراءة المتعة**: مثل قراءة الصحف ورسائل الأصدقاء والمجلات...

ب- قراءة للدرس: مثل: الكتب المدرسية والجامعية، المعاجم، الفهارس...

جـ- قراءة لممارسة الحياة: مثل: قراءة الفواتير، الإيصالات، الإعلانات...

د- قراءة للعمل: قراءة التقارير، رسائل العمل، العقود..."[1]

- **القراءة بحسب الطريقة تنقسم إلى:**

أ- القراءة الصامتة: "وهي قراءة ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة، يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار من خلال انتقال العين فوق الكلمات والجمل من دون الاستعانة بعنصر الصوت أي أنّ البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في هذه القراءة،

1- **عبد الله علي مصطفى**، مهارات اللغة العربية، م.س، ص107.

ولذلك تسمى القراءة البصرية فهي تعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام، وتوجيه كل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ"[1].

أي أن القراءة الصامتة لا دخل للفظ فيها، وتكون بطريقة فكرية فقط.

– مميزات القراءة الصامتة: أهم ما يميز هذا النوع من القراءة هو:

"1- تسمح للذهن أن ينشغل بالمعاني وتحليلها، وفهم الأفكار واستيعاب المضمون.

2- توفر جو من الهدوء، ما يساعد على الاستيعاب والترسيخ.

3- توفر الكثير من الجهد، الوقت، وتُعلم القارئ الاعتماد على النفس في الفهم.

4- تيسر الحصول على المعارف، وتزود المتعلم بالخبرات، وتزيد من حصيلته اللغوية والفكرية"[2].

ب– القراءة الجهرية: "هي قراءة تشمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بصري لرموز الكتابة، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني، بنطق الكلمات والجهر بها؛ وبذلك كانت القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة"[3].

ومن هنا فالقراءة الجهرية تشمل القراءة الصامتة مع النطق بالكلمات جهراً لأجل إسماع المتلقي.

1– أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، م.س، ص81

2– عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، م.س، ص125.

3– أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، م.س، ص87.

"وتلزم القراءة الجهرية في مواقف معينة، أهمها المراحل الأولى من مراحل تعلم اللغة، إذ يجب أن يستمع المعلم إلى قراءة المتعلم ليتأكد من إتقانه اللفظ السليم للكلمات...إلخ"[1].

أي أن القراءة الجهرية تلزم على المتعلمين في المراحل الأولى وبمرافقة المعلم لأجل أن يكتشف الأخطاء ويقوم بتصحيحها.

– مميزات القراءة الجهرية: لهذا النوع من القراءة مميزات عديدة أهمها:

"1- طريق للتمرين على صحة القراءة وجودة النطق وحسن الأداء.

2- التمرين على تطبيق قواعد اللغة العربية ومخارج الحروف ومقاطع الجمل.

3- إفادة المنصت والسّامع لأنّها إحدى الوسائل التي يتم بواسطتها إيصال المعاني والأفكار.

4- وسيلة لتشجيع بعض التلاميذ الذين يعانون من الخوف والخجل وذلك بمواجهة الآخرين عن طريق القراءة والتحدث بصوت مسموع، قد يخرج هؤلاء من التقوقع والانطواء"[2].

4/ أهداف القراءة:

لعملية القراءة أهداف مراد الوصول مثلها مثل العمليات العقلية الأخرى، ومن أهم هذه الأهداف نجد:

1- توسيع خبرات التلاميذ وإغناؤها عن طريق القراءة الواسعة في المجالات المتعددة التي يهتم بها تلاميذ هذه المرحلة.

1– عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، م.س، ص 87.

2– ينظر: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2005، ص144.

2- تنمية التربية الخلقية والنزعة الجمالية لدى التلاميذ وترقية أذواقهم بحيث يستطيعون اختيار الأساليب الجميلة والتعرف عليها فيما يقرؤون.

3- الاستمرار في تنمية القدرات والمهارات مثل: السرعة في التعرف والفهم في القراءتين الصامتة والجهرية بالإضافة إلى النطق في القراءة الجهرية.

4- تدريب التلاميذ على مهارة الكشف في بعض المعاجم اللغوية التي تفي بحاجاتهم وتمدهم بالثروة اللغوية اللازمة لهم[1].

- أما عن أهم هدف من خلال عملية القراءة والذي يسعى المعلم إلى تحقيقه لدى تلاميذه هو: سلامة وجودة النطق وحسن التحكم في مخارج الحروف واكتسابهم ثروة لغوية وفكرية مناسبة لهم، وكذا تمكينهم من التعبير الصحيح عمّا يقرؤون، وينمي فيهم الميل إلى القراءة. وكل هذا من أجل تحسين وتطوير طريقة التفكير.

5/ أهمية القراءة:

" تعّد القراءة المصدر الثاني بعد الاستماع للحصول على المعلومات والأفكار والأحاسيس التي لدى الآخرين، ولها أهمية كبيرة إذ عن طريقها نستطيع التعرف على ما كان لدى الأجيال عبر القرون المختلفة. كما نستطيع التعرف على ما لدى الآخرين المعاصرين لنا، والذين تفصلهم المسافات عنا، ولا نستطيع الاستماع إليهم مباشرة"[2].

- وحسب الدكتور ماهر شعبان عبد الباري، أن للقراءة أهمية كبرى فهي تعتبر:

1- وسيلة لكسب المعارف والمعلومات.

2- أهم نوافذ المعرفة الإنسانية.

1- ينظر: علي أحمد مدكور، فنون تدريس اللغة العربية، م.س، ص124، 152.

2- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، م.س، ص97.

3- وسيلة لتكوين العلماء والمبدعين.

4- يساهم في تربية ملكة التذوق لدى الفرد.

5- تنمي الثروة اللغوية والفكرية للفرد.

6- تساعد على تكوين الشخصية الإنسانية المتكاملة.

7- تنمي ملكة التفكير والنقد والحكم على المقروء.

8- وسيلة لتثقيف أفراد المجتمع.

9- قاطرة المجتمع للتقدم والرقي[1].

- وبهذا لا يمكن لأحد إنكار أهمية القراءة في حياتنا، والدليل على ذلك واضح وبيّنٌ للجميع، فأول أمر إلهي نزل على الرسول ﷺ : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق/ الآية: 01]

من خلال ما سبق يتوضح لنا أن القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة، فهي تمكن من الاتصال بالمعارف الإنسانية، كما تبين الفرق بين الإنسان القارئ والذي لا يميل إلى القراءة من خلال طريقة التفكير.

1- ينظر: ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2010، ص25، 26.

6/ الضعف القرائي: مظاهره، أسبابه، علاجه:

يقصد بالضعف القرائي أنه الفشل في عملية القراءة أو القصور فيها، وبالتأكيد هذا الفشل لا يكون بدون سبب بل تتدخل فيه العديد من العوامل ويظهر في أشكال مختلفة وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

1- مظاهر الضعف القرائي: يتجلى الضعف القرائي فيما يلي:

- عدم قدرة بعض الطلبة على قراءة مادة منتزعة من الكتب التي قرأها في هذه المرحلة، عندها نقدم بصورة مختلفة عن الصورة التي وردت فيها في كتابهم المدرسي.

- عجز الطلبة عن أداء المعنى، فقد يكون ذلك راجعاً إلى عدم معرفة الطالب من أين تبدأ الجملة وأين تنتهي.

- الصعوبة في قراءة مادة لم ترد في كتبهم المدرسية، ولو أنّ جميع المفردات مرت بهم.

- الصعوبة في فهم المادة الجديدة المقروءة.

- الصعوبة في ترجمة المادة المقروءة بلغة الطلبة الخاصة[1].

* ومن هنا نستنتج أنّ الضعف القرائي يتمظهر في عدم القدرة على ترجمة المادة المراد قراءتها وكل ما سبق يندرج ضمن مصطلح: عسر القراءة أو الديكلسيا.

2- أسباب الضعف القرائي: يرجع الضعف القرائي إلى ثلاثة عوامل رئيسية تتمثل في: المعلم، المتعلم والكتاب المقرر ولكل عامل منها أسباب معينة تساهم في ترك بصماتها على المتعلمين وسنذكرها كالتالي:

1- ينظر: أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، م.س، ص121.

أولاً: أسباب تعود إلى المتعلم:

1- الحالة الصحية: ويقصد بها الضعف البصري والسمعي والعقلي... إلخ.

2- القدرة العقلية: (الاستعداد العقلي): خاصة عند الطلاب متدني الذكاء بطيئي التعلم.

3- الحالة الاجتماعية والاقتصادية: تشمل اليتيم، السكن غير المناسب، الفقر، الغذاء غير الكافي، نسبة الأمية في البيت.

4- ضعف الدافعية والرغبة في القراءة بخاصة وفي العلم بعامة[1].

ثانياً: أسباب تعود إلى المعلّم: وأهمها:

"1- عدم اهتمام المعلم بمعرفة مستوى الطلبة اللغوي في بداية السنة، وقياس قدراتهم القرائية.

2- عدم اهتمامه بتدريب الطلبة ابتداءً من الصف الأول على تجريد الحروف وكذا عدم اهتمامه بتدريبهم على التحليل والتركيب.

3- عدم اهتمامه وعدم قدرته على تشخيص العيوب القرائية وصعوبتها ومن ثم لا يعرف كيف يكون العلاج.

4- عدم تنويعه للأنشطة والطرائق في أثناء القراءة بحيث يعتمد على أسلوب نمطي متكرر مثل: أقرأ، فسّر.

1- ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، م.س، ص90، 91.

5- عدم اهتمام المعلم بتزويد الطلبة بالمادة القرائية الإضافية، والتي من شأنها أن تثري المنهج وتزيد من حصيلة الطلبة اللغوية وتحببهم بالقراءة"[1].

ثالثاً: أسباب تتعلق بالكتاب المقرر:

1- الجانب الشكلي المادي: أثبتت الدراسات العلمية الوثيقة بأنّ درجة إقبال الطلاب على خط الكتاب الجيد السليم من العيوب، وجاذبية صوره وأناقته...

2- التأليف: يقصد به إسناد تأليف الكتب المقررة إلى غير المختصين وقليلي الخبرة في هذا الميدان، وإتباع أسلوب المسابقات في تأليفها.

3- التعديل والتطوير: لا يجرى في الغالب على الكتب المقررة تعديل أو تطوير برغم الملاحظات الكثيرة التي يبديها المعلمون المشتغلون في الميدان.

4- الموضوعات: بعض موضوعات الكتب غير شائقة ولا مثيرة لرغبة التلاميذ، ولا تلبي حاجاتهم المتصلة بحياتهم اليومية، كما أن بعض هذه الموضوعات لا تتناسب مع مستوى الطلاب، بل هي خوف طاقتهم العقلية"[2].

*** علاج الضعف القرائي:**

بالتأكيد أن لكل مشكلة حلاً ما، ولكن أي حل يكون بعد وقت وجهد يُبذل لأجل التخلص من هذه المشكلة، ونفس الشيء مع مشكلة الضعف القرائي فهي كأي مشكلة تعليمية لابد لها من علاج وسنوضح علاجه في النقاط التالية:

"1- الاهتمام بتدريب المتعلم على تجريد الحروف وتحليلها وتركيبها منذ الصف الأول.

1- أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، م.س، ص122.

2- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والتطبيق، م.س، ص91.

2- الوقوف على أخطاء المتعلم والطلب منه أن يصحح خطأه، وإن لم يستطع يطلب إلى زميله ذلك، وألا يعتمد على كونه المصحح الوحيد.

3- تتويج الطرائق في أثناء القراءة.

4- إجراء فحوص تشخيصية في بداية المرحلة الدراسية للطلبة، ورسم خطة علاجية للضعف.

5- مراقبة حالة الطفل الصحية والاتصال بأولياء الأمور عند ملاحظته ما يشير إلى ضعف ما. مع وضعه في المقاعد الأمامية للصف.

6- الاهتمام بتعريف أولياء الأمور بمستويات أبنائهم، ومدى تقدمهم في القراءة ومدى تأخرهم.

7- التأليف وفق شروط تراعي ميول ورغبات الطلبة، وتراعي قدراتهم العقلية.

8- أن تجرب موضوعات الكتب على فئة من الطلبة ويؤخذ رأي المعلمين وتعدل وتطور بناءً على ذلك قبل استعمالها وبعده.

9- أن تنوع موضوعاتها، بحيث يجد فيها كل طالب ما يروق له"[1].

1- أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، م.س، ص123، 124.

المبحث الثاني: التواصل اللغوي:

*** تمهيد:**

إنّ الإنسان السّوي لابد له من أن يتصل بغيره في مختلف مسائل الحياة، لأجل التفاهم والتبليغ أو أداء وظيفة معينة، ولهذا تواجدت اللّغة بهدف رئيس وهو التواصل والتفاعل. فماذا يُقصد بالتواصل؟ وما مفهومه؟ وفيما تكمن أهميته؟ وما هي أهم العناصر الفاعلة فيه؟ وما وظائفه؟

1/ مفهوم التواصل:

أ– لغة: جاء في معجم لسان العرب: "التواصل في اللّغة مشتق من الوصل، والوصل يعني: وصل: وصلت الشيء وصلاً وصلةً، والوصل ضد الصجران، والتواصل ضد التضارم"[1].

كما جاء في القاموس المحيط: "التواصل لغة من: وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة. ضمه به وجمعه ولأمه، أو صلة الشيء: أنهله إليه وابلغه إياه"[2].

– من خلال ما سبق تقديمه من تعريفات لغوية نجد أن الوَصل ضد الفصل وضد القطع وهو يعني الجمع والضم والانتهاء إلى الشيء والبلوغ له.

ب– اصطلاحاً:

"التواصل communication مصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية communion وتعني جعله عاماً أو مشاعاً، وهي بالتالي نقل: المعلومات، الرغبات،

1– ابن منظور، لسان العرب، م.س، المجلد 15، ص726، 728، مادة (و.ص.ل).

2– الفيروز آبادي،القاموس المحيط، م.س، ص1027، مادة (و.ص.ل).

الأفكار، المشاعر، المعرفة من شخص إلى شخص آخر لخلق أو تأسيس نوع من التفاهم المشترك بين المرسل والمتلقي (المتحدث والمستمع)" [1].

– فنلاحظ إذن أن التواصل مصطلح مشتق من العمومية والشيوع وشيوع للخبر أو تعميمه يعدُّ هدفاً من أهداف التواصل، فبين المصطلحين علاقة في المعنى.

يعرف الدكتور تاعوينات علي التواصل بأنه: "الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضاً تعابير الوجه، والحركات (الجسمية) ونبرة الصوت، والكلمات، والكتابات والمطبوعات وشبكة الانترنت، وكل وسائل الاتصال المتنوعة"[2].

"كما عرّف كروسيني (corsini. R. 1999) في معجمه لعلم النفس التواصل بأنّه العملية التي ينقل فيها الفرد فكرة لفرد آخر عن طريق التحدث اللفظي، أو الكلمات المكتوبة والصورة، والإيماءات غير اللفظية"[3].

– من هنا نجد أن التواصل هو عملية نقل الأفكار والمعلومات والمعرفة بصفة عامة إلى الآخرين ويكون بهدف تبليغ أمر ما أو التفاهم على أمر ما... إلخ. وله العديد من الأشكال، فقد يكون عن طريق الكلام أو الكتابة أو الحركات أو الإيماءات... إلخ.

1– أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، م.س، ص21.

2– التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، م.س، ص14، 15.

3– المرجع السابق، ص25.

2/ أهمية التواصل:

"التواصل الجيد والإيجابي مع الأطفال يساعدهم على نمّو الثقة بالنفس، والعلاقات الجيدة مع الآخرين كما يجعل الحياة مع هؤلاء الأطفال أكثر سعادة ومتعة لكل من الأطفال والوالدين"[1].

فالتواصل له أهمية كبيرة في حياة الفرد، فهو القناة الرابطة بينه وبين الآخرين وهو الأداة التي تمكنه من تبليغ أفكاره والتعبير عما يريد. كما يمكنه من تنمية المهارات اللغوية خاصته المسموعة والمقروءة، ويؤدي إلى التفاهم والانسجام بين الجماعة والفرد.

3/ أنواع التواصل اللغوي:

هناك العديد من أشكال وأنواع التواصل، ولكن ما يهمنا هو التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي الذي سنعمل على بيانه في الآتي:

أ- التواصل اللفظي:

"هو استخدام للكلام كرموز لغوية للتعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر بين الناس، ومن هنا يعتبر التواصل سلوكاً إنسانيا من درجة راقية، ذلك أنّه يميز الإنسان عن باقي المخلوقات باستعمال الكلام واللغة"[2].

- **أهمية التواصل اللفظي**: يمكن توضيح أهميته من خلال اللّغة اللفظية وهذا يعني أن اللّغة هي أساس التواصل اللفظي فبواسطتها يمكن التعرف على ثقافات الأمم السّابقة

1- أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، م.س، ص25.

2- المرجع نفسه، ص29.

والبعيدة، وكذا يستطيع الفرد أن يعبر عن آرائه وإثبات هويته، فاللّغة وسيلة للتفاهم والتواصل إلخ[1].

ب- التواصل غير اللفظي:

إنّ التواصل غير اللفظي هو تعبيرات الوجه، وحركة الجسم، والتواصل بالعين والتلميحات، وحتى طريقة غلق أو فتح الأبواب قد تكون وسيلة تعبير عن حالتنا المزاجية إلخ، وللتواصل غير اللفظي دلالة أقوى وأوضح من التواصل اللفظي، لأن التواصل غير اللفظي لا يتوقف الإنسان عنه ولا يستطيع تزييفه.

- **أهمية التواصل غير اللفظي:**

- تعتبر الإشارة غير اللفظية أقوى من اللفظية فهي تكون عفوية، فيقلل هذا من الإحباط الذي يتعرض له الطفل، ويعطيه فرصة للتعبير عن نفسه، وإحساسه بذاته، كما يعد أكثر فاعلية من التواصل اللفظي فهو مقيد بالكلمات[2].

- فالتواصل اللفظي إذن مرتبط باللّغة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، أمّا التواصل غير اللفظي، فهو مرتبط بالإيماءات والإيحاءات، وقد نجد كلاً منهما في موقف واحد، فالمرسل أحياناً يدعم كلامه بحركات معينة مناسبة للرسالة التي ينقلها.

1- ينظر: أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، م.س، ص31.

2- ينظر: مرجع نفسه، ص32، 33.

4/ مكونات العملية التواصلية:

تتكون العملية التواصلية من مجموعة من العناصر والمحددات التي من خلالها تنجز بشكل سليم، وإذا ما غاب عنصر أو مكون فإنّه يمكن أن يحدث خللاً في سيرورة هذه العملية.

أ- محددات التواصل:

أثناء الحديث عن التواصل لابد من استحضار بعض العناصر الأساسية في عملية التبادل:

وهذه العناصر هي:

1- زمنية التواصل: temporalité

2- المكانية أو المحلية: localisation

3- السنن أو لغة التواصل (التشفير والتفكيك): code

4- السياق: contexte

5- رهانات التواصل: enjeux de communication

6- التواصل اللفظي (اللغة المنطوقة) والتواصل غير اللفظي[1].

(اللغة الجسدية السيميائية) communication verable et non verable

7- إرادة التواصل (بث الإرسالية قد تكون إرادية أو غير إرادية): volonté de communication.

1- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، م.س، ص24.

8- الفيد باك أو التغذية الراجعة وذلك لتصحيح التواصل وتقويته وتدعيمه وإنهائه: feed back

9- شبكة التواصل: Réseau[1].

ب- عناصر التواصل:

كما هو معروف أن التواصل يكون بين شخصين أو أكثر لأجل إيصال فكرة ما، فهو يعتبر حدثاً اجتماعياً/ جماعياً، وعملية التواصل تقوم على عدة عناصر أساسية لا يمكن الاستغناء عنها وهذه العناصر هي:

1- "المرسل: وهو مصدر الخطاب المقدم، إذ يعتبر ركناً حيوياً في الدارة التواصلية اللفظية، فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة.

2- المرسل إليه: يقابل المرسل داخل الدارة التواصلية اللفظية أثناء التخاطب، وقد أطلق عليه مجازاً المصطلح الفيزيائي (المستقبل le récepteur) ويقوم المرسل إليه بعملية « التفكيك décodage » لكل أجزاء الرسالة سواء أكانت كلمة أم جملة أم نصاً...

3- الرسالة: هي الجانب الملموس في العملية التخاطبية حيث تتجسد عندها أفكار المرسل في صور سمعية لما يكون التخاطب شفهياً، وتبدو علامات خطية عندما تكون الرسالة مكتوبة"[2].

4- السُّنن: لقد تعددت اصطلاحات اللسانيات بشأن هذا العامل فبعضهم استعمل مصطلح "اللغة" وبعضها فضل "النظام" فيما أطلق عليه البعض الآخر "القدرة" وعلى

1- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، م.س، ص25.

2- الطاهر بن حسين بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية جاكبسون – الدار العربية للعلوم- ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص24، 25، 27.

اختلافها في الدوال فإنّها ذات مدلول واحد يحيل على "نظام ترميز" مشترك كلياً أو جزئياً بين المرسل والمتلقي[1].

5- السيّاق: لكل رسالة مرجع تحيل عليه وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تُفهم مكوناتها الجزئية، أو تُفكك رموزها السّننية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة، قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، ولهذا ألحَّ "جاكبسون" على السياق باعتباره العامل المفعل للرسالة بما يمدها به من ظروف وملابسات توضيحية... إلخ.

6- القناة: ورد في قاموس اللسانيات أن الرسالة تتطلب اتصال أي قناة فيزيائية، وتواصل فيزيولوجي بين المرسل والمرسل إليه يسمح لهما بإقامة اتصال والحفاظ عليه، وذلك قصد التأكد من سلامة الممر الذي تنتقل عبره الرسالة المتبادلة بين المرسل والمرسل إليه[2].

5/ وظائف التواصل اللُّغوي:

إنّ الوظيفة الأساسية للّغة هي التواصل، وهذا لا ينفي وجود وظائف أخرى تظهر حسب نوع الخطاب، ولكن التواصل يعّد هو أهم هذه الوظائف، وقد حدد "جاكبسون" ست (06) وظائف تنبثق كل واحدة منها عن عنصر معين من عناصر الاتصال وهذه الوظائف هي:

1- "الوظيفة التعبيرية: تتدخل في هذه الوظيفة ذات المرسل وذلك من خلال انفعالاته وتعبيراته الذاتية ومواقفه وميوله الشخصية والإيديولوجية.

1- ينظر: الطاهر بن حسين بومزبر،التواصل اللساني والشعرية،م.س، ص27، 28.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص30، 33.

2- "الوظيفة التأثيرية: تنصب على المتلقي، ويهدف المرسل من وراءها إلى التأثير على مواقف وسلوكيات وأفكار المرسل إليه، لذلك يستعمل المدرس لغة الترغيب والترهيب والترشيد من أجل تغيير سلوك المتعلم"[1].

3- الوظيفة المرجعية (التمثيلية للّغة): وتتمحور حول المرجع أو السياق فهي تجسد العلاقة بين الدليل والموضوع الخارجي الذي نملك عنه صورة ذهنية ونفسية يسميها "دي سوسير" (التصور)، وتعتبر أهم الوظائف باعتبار أنّنا نتحدث غالباً لنخبر ونبلغ ونعلم. لهذا اعتبرها غيره قاعدة كلَّ تواصل.

4- الوظيفة الإنتباهية: تتعلق بقناة التواصل، وتهدف إلى إقامة التواصل والحفاظ عليه والتأكد من اشتغال دورة الكلام وإثارة انتباه المتلقي، وتدخل في هذا الإطار عبارات المجاملة والأدب، والأسئلة عن الصحة والطقس والتحية والسّلام... إلخ.

5- الوظيفة اللسانية الواصفة (التفسيرية): وهي وظيفة تسمح للمتخاطبين التأكد من استعمالهم السُّنن نفسها... وتلعب هذه الوظيفة دوراً هاماً لدى المناطقة، وفي الحياة اليومية، وفي تعلم اللّغة واكتشافها، وهي تمارس في كل مرة يلجأ فيها طرفي التواصل (المرسل/ المتلقي) إلى التأكد من استعمالهما السّت نفسها"[2].

6- "الوظيفة الشعرية أو الجمالية: إن الهدف من عملية التواصل هو البحث عما يجعل الرسالة رسالة شعرية أو جناسية جمالية، وذلك بالبحث عن الخصائص الشعرية والجمالية مثل التركيز على جمالية القصيدة الشعرية ومكوناتها الإنشائية والشكلية"[3].

1- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، م.س، ص23.

2- ميساء أحمد أبو شنب وفرات كاظم العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص70، 71.

3- المرجع السابق، ص23.

- ومن خلال ما سبق نستنتج أن كل عنصر له وظيفة معينة يؤديها قد تكون التأثير والإقناع أو التأثر، أو جعل النص ذو طابع جمالي أو إقامة رابط اتصال بين المرسل والمتلقي... إلخ. ولهذا لا يمكن الاستغناء عن أي عنصر من عناصر العملية الاتصالية.

6/ عوامل نجاح العملية التواصلية:

إن عملية التواصل لابد لها من أسس وشروط لكي تكون ناجحة ومن بين هذه الأسس التي تساهم في نجاحها نجد:

- يجب أن تكون لغة الاتصال مفهومة لجمهور المستمعين.
- لابد أن يبنى الاتصال على الخبرة السابقة للمرسل إليه أو المستقبل[1].

فلا يمكن مخاطبة جماعة ما بلغة غير مناسبة لهم أو بشيء ليس لديهم خلفية معرفته عنه، فمثلاً لا يمكن أن نقوم بالتكلم عن الخلاف النحوي بين المدارس لمتعلمي المراحل الأولى، كما لا يمكن أن نشرع في ذكر أنواع الحال مباشرة دون توضيح الحال لهم أولاً.

- "يحسن الاستعانة بالرسالة السمعية والبصرية في تبسيط الصورة وتيسير توصيل المعلومات.
- أن العواطف المتقدمة تحول دون التواصل الفعال بين المرسل والمرسل إليهم فالحب الشديد والكراهية الشديدة والتعصب القوي كلها تحول دون التواصل الفعال"[2]. فالخلافات الشخصية تؤثر على تحقيق التواصل.

وكذلك حدوث خلل ما في عنصر من عناصر التواصل يقلل من نسبة تحقق التواصل بين الأفراد.

1- ينظر: منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، م.س، ص81.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها + 82.

*** مفهوم الخطاب التربوي:**

هو الخطاب "الذي يعنى بنقل المعارف بشكل بسيط يضمن سهولة اكتسابها من قبل القارئ أو المتعلّم، ويتم ذلك باعتماد منهج واضح يقوم على مجموعة من الوسائل التبسيطية"[1].

*** هدفه:**

يسعى إلى "تيسير بناء الرصيد المعرفي للقارئ، لتأهيله لسبر أغوار تلك المعرفة، والانتقال من مرحلة التّخزين إلى مرحلة الإنتاج، أي من مرحلة تقبل المعلومة إلى مناقشتها ونقدها ودحضها أيضاً"[2].

1- هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني، أعمال ميشال زكريا نموذجاً، منشورات زين، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص68.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل التطبيقي:
أثر المهارات اللّغوية في تحقيق
التواصل اللّغوي

1) مقدمة الاستبيان:

للتواصل دور كبير وأهمية بالغة في حياة الناس، فكل فرد لابد له من هذه العملية لكي يصل إلى مبتغاه ويعبر عن حاجياته ومتطلباته، وبهذا فقد اكتسى التواصل أهمية كبيرة، ولكن لإنجاح هذه العملية -التواصل- لابد من اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، وهذا بسبب قيمتها الكبرى لدى الإنسان.

- وقد تطلب موضوع بحثنا إعداد استمارة وتم توزيعها على مجموعة من أساتذة الثانويات وذلك لأجل جمع المعلومات الكافية على مستوى المهارات اللّغوية داخل الوسط المدرسي ومعرفة مدى مساهمتها في تحقيق تواصل لغوي فعال.

2) إعداد الاستمارة:

لقد وُجهَت هذه الاستمارة إلى أساتذة التعليم الثانوي بمجموعة من ثانويات ولاية قالمة، وقد أخذنا كل الأساتذة وآرائهم بعين الاعتبار، بكل موضوعية وشفافية بهدف وصولنا إلى المطلوب.

- لقد كُتِبت هذه الاستمارة بواسطة جهاز الإعلام الآلي وطُبعت على ورق أبيض، وكانت أغلب أسئلتها مفتوحة حيث تسمح للأستاذ بإبداء رأيه وما يراه مناسبا، ولم تنحصر أسئلة المتكلم بالتواصل بين المعلم والمتعلم فقط، بل تجاوزنا ذلك إلى مستوى مهارات التلاميذ وما مدى تأثيرها على تحقيق التواصل اللّغوي.

3) حدود الدراسة:

1- الحدود البشرية: تتمثل في أساتذة التعليم الثانوي.

- وتتكون من فئتين: أ- ذكور

ب- إناث.

2- الحدود الزمانية: فيما يخص الاستبانة فهي تمتد من (2020/02/23 إلى 2020/03/10).

3- الحدود المكانية: لقد أجرينا هذه الدراسة في حدود ثانويات ولاية قالمة ووزعت الأوراق على أساتذة اللغة العربية وآدابها.

4) خصائص العينة:

هذه الاستمارة خاصة بأساتذة التعليم الثانوي قسم اللغة العربية وآدابها.

5) الفرضيات:

أ- على المستوى اللغوي: نفترض أن وجود نقص في إحدى المهارات اللغوية قد يؤثر على التواصل اللغوي خاصة مهارة الاستماع أو الكلام، مما يعرقل عملية التواصل في القسم.

ب- على المستوى التربوي: نفترض تدني مستوى المعلم يكون سببا في عدم فعاليته التواصل في القسم.

- نفترض عدم مراعاة المعلم للفروق الفردية بين التلاميذ أو عدم انتباهه لضعفهم يكون سببا في عدم إتقانهم اللغة وبالتالي عدم التمكن من التواصل بالشكل المرغوب.

- نفترض عدم توفر المؤسسات على جميع الوسائل لا يضمن تواصل فعال بين الأسرة التربوية.

6) الفرز: بعد أن قمنا بجمع ما أمكن من الاستمارات التي وزعناها تمت عملية الفرز بدقة حيث قمنا بحساب كل الإجابات الخاصة بكل الأسئلة التي طرحناها، ثم بعد ذلك قمنا بوضع النتائج المرئية.

7) عرض وتحليل الاستبيان:

في هذا الجزء سنحاول إسقاط الدراسة النظرية المتمثلة في أثر المهارات اللغوية في التواصل اللغوي من خلال الاستبيانات الموزعة.

وقمنا بتقسيم أسئلة الاستبانة إلى خمسة (05) محاور رئيسية.

وسنقدمها على الشكل التالي: كل محور يتضمن أسئلة، وكل سؤال يتضمن نتائج مرفقة بجدول ويكون فيه حساب للنسب المئوية تبعاً لإجابات أفراد العينة، ويُتبع الجدول بتحليل.

المحور الأول: البيانات الشخصية:

السؤال (01): يمثل جنس الأستاذ؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	03	%11,54
أنثى	23	%88,46
المجموع	26	%100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور حيث بلغ عددهم 23 معلمة أي بنسبة 88,46% من أفراد العينة، أمّا عدد الذكور 03 معلماً أي بنسبة 11,54% من أفراد العينة.

وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدل على أن المرأة لها حقوقها المدنية المتمثلة في التوظيف وغير ذلك، وإرادتها في إثبات نفسها من خلال تحصيلها العلمي والعملي، كما أنّه هناك العديد من الأسباب الأخرى أهمها:

- طبيعة العمل في قطاع التعليم أصبحت تستهوي الإناث أكثر من فئة الذكور خاصة الشعب الأدبية.

– قلة مسابقات التوظيف في هذا القطاع بسبب التأخير في سن التقاعد، فمن يتوظف في سلك التعليم عليه إمضاء 35 سنة على الأقل لإحالته إلى التقاعد.

– المسؤولية التي تقع على عاتق الرجل لا تسمح له بالانتظار مدة طويلة من أجل التوظيف بل يتوجب عليه التوجه للبحث عن عمل في مجال آخر، لكي يتمكن من تلبية حاجياته وتأسيس أسرة، إلخ.

السؤال (02): كيف التحقت بسلك التعليم؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
المدرسة العليا	02	%7,69
قسم اللغة العربية وآدابها	24	%92,31
المجموع	26	%100

يوضح لنا الجدول أن أغلبية الأساتذة التحقوا بسلك التعليم عن طريق قسم اللغة العربية ، وبلغ عدد أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها 24 مفردة، أي بنسبة 92,31%، أمّا الذين التحقوا عن طريق المدرسة العليا فهو 02 مفردة، أي بنسبة 7,69%، ونجد نسبة المدرسة العليا منخفضة جداً بالنسبة لقسم اللغة العربية.

– وهذا يعود إلى ارتفاع معدل القبول في المدرسة العليا على عكس قسم اللغة العربية فهو يقبل الناجحين في شهادة البكالوريا حتى وإن كان معدلهم: 10.00، مما أدى إلى تدني مستوى الطلبة والأساتذة المتخرجين من هذا القسم، بالرغم من مكانة اللغة العربية، وقيمتها في المجتمعات خاصة العربية، ودورها الأساسي في تنشئة الأجيال.

السؤال (03): الشهادة المتحصل عليه؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	12	%46,15
ماستر	11	%42,31
ماجستير	00	00
شهادة أخرى	03	%11,54
المجموع	26	%100

نلحظ من خلال الجدول أن الأساتذة المتحصلين على الليسانس هم الفئة الغالبة حيث بلغ عددهم 12 مفردة أي بنسبة 46,15% من إجمالي أفراد العينة، وتليها فئة الأساتذة المتحصلين على شهادة الماستر وعددهم 11 مفردة أي بنسبة 42,31%، إضافة إلى عدد قليل من الأساتذة، الذين تحصلوا على شهادات أخرى وعددهم 03 مفردة أي بنسبة 11,54%، أما شهادة الماجستير فليس هناك من تحصل عليها، لأنّه في النظام القديم من يتحصل على درجة الماجستير تمكنه من التدريس في الجامعة.

وهذا ما يدل على أن أغلب الأساتذة من الجيل القديم لأن أغلبهم لديهم شهادة ليسانس فقط، ففي هذا العصر من يملك الليسانس لوحدها لا يمكنه التدريس في الطور الثانوي بل يجب عليه أن يملك شهادة الماستر.

وهذا يبين لنا أن شهادة الليسانس قديماً تعادل شهادة الماستر أو أكثر حالياً، مما يدل على انخفاض مستوى التعليم وتدنيه.

السؤال (04): الخبرة المهنية؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 05 سنوات	08	%30,76
من 06 إلى 10 سنوات	11	%42,31
من 11 إلى 15 سنة	01	%03,85
أكثر من 15 سنة	06	%23,08
المجموع	26	%100

يتضح لنا من الجدول المقدم أعلاه أن أغلب الأساتذة في هذه الفئة لهم خبرة مهينة ما بين 06 إلى 10 سنوات حيث وصل عددهم 11 منفردة أي بنسبة 42,31% من إجمالي العينة المدروسة، بعدها نجد فئة أقل من 05 سنوات بعدد 08 منفردة أي بنسبة 30,76% ثم تليها فئة أكثر من 15 سنة وعددهم 06 منفردة، بنسبة 23,08%، أما فئة من 11 إلى 15 سنة فتمثلت في 01 منفردة، أي بنسبة 03,85%، ونستنتج من خلال هذه النتائج أن أغلب الأساتذة خبرتهم أقل من 06 سنوات في هذا المجال مما يدل على توظيف الكفاءات الشابة من أجل الاستفادة منها ومن طاقتها في مجال التعليم، مع أنّها لن تكون لها قدرة أو جهد كما الكفاءات القديمة خاصة في الرصيد المعرفي، ولكن مع ذلك لابد من إتاحة الفرصة لها من أجل تجربة حظها، وتنمية قدراتها.

المحور الثاني: ماهية وطبيعة التواصل اللّغوي:

السؤال (05): هل تعتقد أن التواصل اللغوي هو:

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نقل وتبادل المعارف	12	%28,57
عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر	15	%35,71
ربط العلاقات الإنسانية	06	%14,29
تبادل الخبرات والأفكار	09	%21,43
أخرى	00	%00
المجموع	26	%100

يتضح من الجدول أعلباه أنّ مفهوم التواصل اللّغوي يختلف من أستاذ إلى آخر كل حسب وجهة نظره، فأغلب الأساتذة يرون أنّ التواصل اللغوي هو عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر فقد بلغ عددهم 15 منفردة، أي بنسبة 35,71% من العدد الإجمالي للعينة، بعدها تأتي الفئة التي تقول بأن التواصل اللغوي هو نقل المعلومات والمعارف بعدد 12 منفردة، أي بنسبة 28,57%، بعدها تليها مجموعة الأساتذة الذين يرون أنّ التواصل اللغوي هو تبادل الخبرات والأفكار ويبلغ عددهم 09 منفردة، أي بنسبة 21,43%، ثم تكون فئة يقولون بأنّ التواصل اللغوي هو ربط العلاقات الإنسانية، حيث وصل عددهم 06 منفردة، أي 14,29%.

زمن خلال ما سبق نستنتج أنه ليس هناك مفهوم متفق عليه يخص التواصل اللغوي، فكل أستاذ له رأيه الخاص، وهذا نتيجة اختلاف المذاهب والمدارس الفكرية.

السؤال (06): ما هي طبيعة التواصل اللغوي الأكثر استخداماً في قسمكم؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كتابي	02	%7,69
شفوي	17	%65,38
المزج بينهما	07	%26,62
المجموع	26	%100

نلاحظ من هذا الجدول أن هناك تفاوتاً في نسبة أنواع التواصل المتداول بكثرة داخل الأقسام الثانوية حيث نرى بأن التواصل الشفوي هو النوع الأكثر استحواذاً داخل القسم وذلك بعدد 17 منفردة، أي نسبة 65,38%، كما نجد في المقابل بعض الأساتذة يعتمدون على كليهما في التواصل فيقوم بدعم التواصل الكتابي بالشفوي والعكس. وقد بلغ عدد هؤلاء 07 منفردة، أي 26,62%، أما بالنسبة للأساتذة الذين يستخدمون التواصل الكتابي فقط فعددهم 02 منفردة، أي بنسبة 7,69%.

من هنا نستخلص أن أغلب الأساتذة يعتمدون على التواصل الشفوي في المناقشة وذلك من أجل لفت انتباه التلاميذ، كما يُمكن هذا النوع من التواصل للأستاذ من اكتشاف من هو متيقظ أم لا من خلال طرح أسئلة فجائية حول الموضوع المطروح، كما تمكن التلاميذ من طرح الأسئلة، وتعطيهم الحرية في المناقشة لزيادة الفهم أكثر، وهذه الطريقة تساعد التلاميذ الخجولين من التخلص من خوفهم وخجلهم بالمواجهة.

كما أنّ هناك بعض الأساتذة يلجئون إلى تدعيم التواصل الكتابي بالتواصل الشفوي أو العكس، مثلا: شرح عنصر ما شفوياً ثم يقوم برسم مخطط أو كتابة رؤوس أقلام من أجل ترسيخ المعلومة، وتبدو هذه الطريقة أكثر فعالية ونجاعة.

وفيما يخص التواصل الكتابي، فيستخدمه الأساتذة الذين ليس لديهم القدرة-في نظرنا- على التعامل مع التلاميذ، أو ليسوا متمكنين من الشرح الكامل وإيصال الفكرة على أكمل وجه، فيختبئون وراء القلم، أو يمكن أن يكون بسبب الاستهتار وعدم أدائهم لواجبهم التعليمي كما يلزم.

السؤال (07) هل يجد التلاميذ صعوبة في التواصل؟

أ- التواصل الشفوي:

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%76,92
لا	06	%23,08
المجموع	26	%100

يبين لنا الجدول نسبة التلاميذ الذين يجدون صعوبة في التواصل الشفوي دون غيرهم، حيث نجد أنّ أغلبية التلاميذ يجدون صعوبة في التواصل الشفوي حيث قُدر عددهم بـ: 20 مفردة، يعني نسبة 76,92%، في المقابل هناك فئة قليلة يمكنها التواصل شفوياً وعددهم 06 مفردة، يعني نسبة 23,08%.

ومن هنا نجد أنّ هناك فئة كبيرة لا يمكنها التواصل شفوياً، وذلك لأسباب عديدة أهمها:

- العامل النفسي: كالخجل، الإحراج، انعدام الثقة بالنفس، مما يؤدي غلى الخوف من المشاركة في بناء الدرس والمناقشة الجماعية.

- ضعف التعليم الأساسي، وذلك يعود سلباً على المتعلم، حيث أنّه لن يتمكن من إتقان المهارات أسواء لغوية كانت متعلقة باللغة كإتقان الفصحى مثلاً.

أم المهارات النفسية كتحدي الخوف والخجل، وهذا بسبب بعض الأساتذة الذين لا يمارسون اللغة فعلياً ويخلطون بين الفصحى والعامية، فينقلب هذا على التلميذ، بحيث لا يتمكن من امتلاك اللغة.

- كما نجد أيضاً سبب آخر وهو قلة المطالعة، وبالتالي ضعف القاموس اللغوي. ولكن بالرغم من هذا نجد فئة يمكنها التواصل شفوياً حتى وإن كانت قليلة إلاّ أنّها تخلق جو المناقشة في القسم، فيكون هناك تفاعل، وقد يؤدي هذا إلى إثارة إعجاب الأستاذة فيقومون بتحفيز الآخرين لأجل المشاركة في تفعيل الدرس، كما قد يؤدي إلى إثارة غيرة في التلاميذ الذين لديهم صعوبة في التواصل شفوياً فيحاولون المشاركة ولو مرة.

ب- التواصل الكتابي:

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%69,23
لا	08	%30,77
المجموع	26	%100

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول أنّ أغلب التلاميذ لا يستطيعون التواصل كتابياً وعددهم 18 منفردة، ويكون بنسبة 69,23%. وهناك في المقابل هناك فئة أخرى وإن كانت قليلة فهي لا تجد صعوبة في التواصل كتابياً وتقدر بـ: 08 منفردة، أي بنسبة 30,77%.

- وكما ذكرنا سابقاً في التواصل الشفوي بأنّه هناك أسباب تجعله صعباً على الكثير من التلاميذ، فنفس الشيء بالنسبة للتواصل الكتابي، ومن أهم الأسباب التي تجعله صعباً نذكر:

– الأخطاء بمختلف أنواعها الإملائية، التركيبية والأسلوبية مما ينتج عنه عدم القدرة على إنتاج نصوص سليمة، وهذا راجع إلى عدم الاهتمام الفعلي باللغة العربية وكذا نقص الرصيد المفرداتي.

– الأسلوب الركيك الذي يكون سببه الغالب هو نقص المطالعة.

– عدم الاهتمام بالقواعد، وذلك عندما يكون الأستاذ يشرح، فالتلاميذ لا يعيرونه انتباههم، فلا يتمكنون من الفهم الجيد، إلخ.

السؤال (08): ما هي اللغة الأكثر استخداماً في تواصلكم الشفوي؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	21	%80,77
العامية	00	%00
المزج بينهما	05	%19,23
المجموع	26	%100

يوضح لنا الجدول السابق نسبة اللّغة الأكثر استخداماً داخل القسم من طرف الأساتذة، فنلاحظ أن أغلب الأساتذة يتواصلون مشافهة باللغة الفصحى مع تلاميذهم وعددهم 21 منفردة. أي بنسبة 80,77%، أمّا النسبة المتبقية فهم يمزجون بين اللغة الفصحى والعامية، وعددهم 05 منفردة. أي نسبتهم 19,23%. أمّا بالنسبة للعامية فهي منعدمة بين الأساتذة والتلاميذ داخل القسم، وهذا يبين لنا أن الأساتذة ملتزمون بالتعامل باللغة المطلوبة داخل القسم. مما يمكن التلاميذ من اكتساب اللغة السلمية والتعود عليها، كما أن التعود الشفوي يؤدي إلى التعود الكتابي، وكذلك التخلص من الأخطاء، فيصبح لديهم ثروة لغوية ورصيد مفرداتي جيد يمكنهم من إنتاج نصوص سليمة وأسلوب جيد.

ب- مع الزملاء الأساتذة:

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	00	%00
العامية	07	%26,92
المزج بينهما	19	%73,08
المجموع	26	%100

نلاحظ من خلال الجدول نسبة استخدام الأساتذة للغة في تواصلهم مع زملائهم الأساتذة كبيرة جدا. فنجد أن أغلب الأساتذة يمزجون بين العامية والفصحى وبلغ عددهم 19 منفردة، بنسبة 73,08%، يقابلها 07 منفردة يستعملون العامية في تواصلهم، فيكون ذلك بنسبة 26,92%، مع انعدام كلي للغة العربية الفصحى في تعامل الأساتذة فيما بينهم.

ونجد أن المزج بين العامية والفصحى هو المسيطر بين أصحاب هذه الفئة وذلك لشعور الأساتذة براحة أكثر، كما أن هناك بعض الأمثلة الشعبية مثلاً يجب أن تقال بالعامية كي تُفهم كما يجب، وإلاّ فإن العربية الفصحى ففيها الكثير من المرادفات والتي قد لا تُبلغ نفس المعنى المطلوب ولكن تقترب منه.

كما أن العامية تمكنهم من التعبير عما يريدونه، وذلك لأنهم يتعاملون مع أساتذة شعب أخرى، ليس أساتذة اللغة العربية فقط. كما أن المجتمع الجزائري معروف عنه أنّه يستخدم الفصحى بنسبة قليلة جداً، وذلك يكون داخل أقسام الدراسة فقط. ومن أسباب هذا: الاستعمار الفرنسي هو العامل الرئيس في ابتعاد الجزائريين عن اللغة العربية الفصحى،

فأصبح من يتكلم بها يوضع محط السخرية والاستهزاء، ويصبح جاهلاً في نظر المجتمع، أمّا من يستخدم اللغات الأجنبية فهو مثقف ومتعلم، إلخ.

السؤال (09): كيف يمكن ضمان تواصل لغوي فعال بينك وبين التلاميذ؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الاحترام المتبادل	08	%30,76
الثقة المتبادلة	05	%19,23
كلاهما معاً	11	%42,30
عامل آخر	02	%7,69
المجموع	26	%100

يبين الجدول أعلاه كيفية ضمان تواصل لغوي فعال بين الأستاذ وتلاميذه، وقد وضعنا اقتراحين مهمين وهما الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة، فنجد أغلب الأساتذة اختاروا الاقتراحين معا بعدد 11 منفردة، بنسبة 42,30%، كما هناك من يضمن التواصل الفعال بالاحترام فقط بينه وبين التلاميذ ونجدهم بعدد 08 منفردة بنسبة 30,76%، ثم تأتي الثقة المتبادلة بعد 05 منفردة، بنسبة 19,23%. وهناك من الأساتذة من كانت لهم وجهة نظر مختلفة، فاختاروا عوامل أخرى، بعدد 02 منفردة، بنسبة 7,69%. ومن بين هاته العوامل التي اختاروها نجد:

- حب التلاميذ لمادة اللغة العربية، وهذا بالتأكيد يكون عائدا إلى الأستاذ. فأغلب التلاميذ إذا أحبوا الأستاذ أحبوا مادته. فالعامل الأساسي هنا هو الأستاذ، فيمكنه أن يجيب تلاميذه في مادته، من خلال إخلاصه في العمل وصدقه في تقديم المعلومة الكاملة. وكذا عن طريق تقديم الإجابة الشافية الوافية عن أسئلتهم.

– كما يتم هذا بتشجيعهم وتحفيزهم عند القيام بعمل علمي سواء كان التشجيع مادي أو معنوي، وأيضاً بالنصح والإرشاد.

أما بالنسبة للثقة المتبادلة فهي عامل ضروري ومهم في العملية التعليمية مثلها مثل الاحترام فهما يعتبران عنصران مكملان لبعضهما، فإذا الأستاذ لم يحترم تلاميذه فهم أيضاً لن يبادلوه الاحترام، وبالتالي يسقط الحصن المنيع المبني على الصدق والثقة.

السؤال (10): كيف تؤثر عيوب وأمراض الكلام في العملية التواصلية شفوياً؟

بعض الأشخاص يجدون صعوبة كبيرة في النطق، والتي تسمى عيوب وأمراض الكلام التي لها أسباب كثيرة ومتنوعة بين النفسي والفيزيولوجي وغيرها، وبالتأكيد ستكون هناك العديد من الحالات في الأقسام التعليمية بكل أطوارها، وطبعاً لها أثر ولو قليل في عملية التواصل. فبحسب عينة الأساتذة التي صادفناها، فإن هذه الأمراض لها أثر جلي وواضح في عرقلة العملية التعليمية، فهي من شأنها أن تقطع التسلسل الكائن في الطرح، فمثلاً عندما يقوم التلميذ بالإجابة فلن يتمكن من مواصلة حديثه بسببها وبهذا سيكون هناك تشتت في الأفكار والمعلومات المراد إيصالها. ومن ثم سيقع في الأخطاء مما يؤدي إلى الإحراج الذي يكون بسبب سخرية زملائه واستهزائهم.

كما أن هذه الأمراض تكون سبباً في فقدان التفاعل بين الأستاذ والتلاميذ في أثناء العملية التعليمية، وتؤدي إلى الخوف من إبداء الرأي وغلق باب الحوار. فتبقى المعلومات حبيسة داخل الذهن حتى وإن كانت خاطئة فإنه لا يتجرأ على المناقشة والمشاركة للعمل على تصحيحها، وهذا ما ينتج عنه الانطواء وعدم التجاوب مع الأستاذ ليصل الأمر إلى فقدان الثقة بالنفس وبالآخرين، وبالتالي فقدان الرغبة في الدراسة كلياً.

كما أن مشكلة أمراض الكلام غير مقتصرة على التلاميذ فقط. فهناك من الأساتذة من يعانون منها، وتكون لهم عائقاً أكبر مما تكون للتلاميذ.

– فالمعروف أن العملية التواصلية ترسخ العملية التواصلية الكتابية، ولكن إن كان الأستاذ لديه عيب في النطق فهذه الخطوة لن تتم بنجاح فهو نفسه لن يتمكن من إتمام جملة مفيدة دون فواصل، وهذا سيشتت انتباه التلاميذ، ويحيل دون إيصال الفكرة الصحيحة لهم.

السؤال (11): كيف تسهم اللغة الصامتة في عملية التواصل اللغوي؟

كما هو معروف أنّه في بعض المواقف العبارة والكلمات وحدها قد لا تكفي من أجل التعبير عن المطلوب، وهذا هو الحال في العملية التعليمية، فاللغة الصامتة –الإيماءات، الإشارات، الإيحاءات– لها دور كبير خاصة مع التلاميذ أصحاب الحالات الخاصة، فهناك فئة من التلاميذ قد تكون لديهم حالات نفسية، فيريدون الأستاذ وهو يشرح الدرس أن يرفق الكلام بالإشارات وتعابير الوجه، وهذا الأمر ليس مقصورا على هذه الفئة فقط فهناك حتى التلاميذ العاديون الذين تترسخ لهم المعلومات من خلال الإشارات والحركات.

واللغة الصامتة تسهم كثيراً في العملية التواصلية عن طريق الفهم السريع والاستيعاب الفوري للمعلومات فيؤدي إلى التفاعل الذي بدوره يؤدي إلى ترسيخ المعلومة في الذهن، كما يمكن تدعيم الفكرة المطروحة وتوضيحها وحتى تبسيطها أكثر. لتصل إلى التلميذ بسهولة وجودة أحسن، كما أن إشارة واحدة قد تعني عن الكثير من الألفاظ وتخلص الأستاذ من التكرار الذي لا داعي له.

– كما أن لغة الجسد تساعد الأستاذ أيضاً عن طريق منحه الفرص للتلاميذ الذين يركزون على اللغة الصامتة وعلى الإشارات فتسهل عليهم الفهم، كما تساعده على تحفيز التلاميذ على متابعة الدرس وجذب انتباههم وطرد الملل وذلك قد يتم مثلاً من خلال نبرة الصوت.

– إذن فاللغة الصامتة لها دور كبير في العملية التواصلية اللغوية، فهي عملية تتميم المعاني بالإشارات والحركات، كما أنّها تعبر عن الحالات الشفوية، مثلا: حتى وإن كان الأستاذ يقصد معنى ولم يفهمه التلاميذ فالإشارة أو نبرة الصوت تقربهم منه.

المحور الثالث: مستوى اكتساب المهارات اللغوية في القسم الثانوي:

السؤال (12): هل تكلفون تلاميذكم بأنشطة لا صفية تساهم في تنمية المهارات اللغوية؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	22	%84 ,60
لا	04	%15,38
المجموع	26	%100

نرى من خلال هذا الجدول تبايناً واضحاً بين الأساتذة في موضوع الأنشطة لا صفية، ونلاحظ أن أغلبية الأساتذة يكلفون تلاميذهم بأنشطة لا صفية تساهم في تنمية المهارات اللغوية. حيث بلغ عددهم 22 منفردة وتكون بنسبة 60, 84%، في المقابل فإن الأساتذة الذين لا يتبعون هذا الأسلوب فعددهم 04 منفردة، فتكون بنسبة 15,38%.

ونستنتج من خلال هذه النسب أن تكليف الأساتذة بأنشطة لا صفية لتلاميذهم بالتأكيد لن يكون عبثاً. فهو له آثر واضح في تنمية مهارات اللغة. ومن بين هذه الأنشطة نجد: المطالعة وهذا النشاط بالتأكيد له أثر في مهارة القراءة، فيحسن الذوق الفني للقارئ، ويُكسبه مفردات وألفاظا ومعاني جديدة، كما يساهم في تنمية مهارة الكتابة والكلام. فيصبح التلميذ يمتلك أسلوبا راقيا وكذا طلاقة اللسان.

- كما نجد نشاط الاستماع إلى الشعر أو كتابته/ من خلاله يعني التلميذ مكلة الاستماع، ويصبح لديه ثروة لغوية وفيرة.

- وهناك أنشطة أخرى مثل: المشاريع والبحوث، الوضعيات الإدماجية التي تسمح للتلاميذ باكتساب معلومات وخبرات جديدة مع إمكانية ترسيخ المعلومات المقدمة من قبل.

- وكذا كتابة قصة قصيرة أو خاطرة أو تلخيص نص أو قصة، المشاركة في المسرحيات/ المناظرات.

- وهذه الأعمال تتيح الفرصة للتلاميذ لإبداء رأيه والتعبير عن أفكارهم من جهة، وكذا تساهم بقسط وافر في تنمية المهارات اللغوية من جهة أخرى، كما تساعد على اكتشاف الأخطاء وتصحيحها ومحاربة الخوف والخجل، وإعطاء الحرية في إنجاز العمل.

السؤال (13): هل تساهم هذه الأنشطة في تنمية المهارات اللغوية حسب رأيك؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	%92,31
لا	02	%7,69
المجموع	26	%100

يبين لنا هذا الجدول اختلافاً في آراء الأساتذة حسب تفكيرهم في مسألة ما إذا كانت الأنشطة اللا صفية تساهم في تنمية المهارات اللغوية أو لا، نحن سبق وتطرقنا لهذا سابقاً، ولكن الآن سنتحدث في هذا الموضوع باسم الأساتذة، فلكل أستاذ وجهة نظر في كيفية مساهمته هذه الأنشطة في عمل المهارات، لها دور في تنمية المهارات اللغوية. وكان ذلك بعدد 24 منفردة، بنسبة 92,31%، أما البقية فقالوا بعكس ذلك وعددهم 02 منفردة، بنسبة 7,69%. وحسب رأي الأغلبية أن هذه الأنشطة لها العديد من الآثار التي تعود بالفائدة للتلاميذ خاصة في المجال العلمي أو ما يخص العملية التعليمية، ومن أهمها نذكر:

- إمكانية تساوي المهارات اللغوية، فمثلاً إذا كانت هناك فئة ضعيفة في السمع الذي يكون ناتجاً عن قلة الانتباه ونقص التركيز فبعض هذه المهارات ستصبح أفضل بالدربة والمران من خلال الاستماع إلى الشعر مثلاً، أو المشاركة في المناظرات، إلخ.

– إثراء الرصيد اللغوي والزاد النحوي مما يؤدي إلى التمكن من اللغة بشكل محكم. وهذا نتيجة مطالعة الكتب، التي بدورها تكسبه مفردات وألفاظا جيدة، وتدربه على الأداء اللغوي.

– تعزيز العمل الجماعي وتبادل الآراء والأفكار من خلال إنجاز البحوث والمشاريع. وكذا الوضعيات الإدماجية التي تمكنه من تقوية القدرة على التعبير.

– معرفة الأخطاء وتصحيحها من خلال تلخيص النصوص وكتابة القصص القصيرة.

– التمكن من التواصل السليم والمتقن من خلال نشاط المسرح.

– وأهم هذه الفوائد هي كسب الثقة في النفس والتخلص من الخجل والخوف والتردد.

السؤال (14): هل يجيد التلاميذ قراءة النصوص دون أخطاء؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%7,69
لا	24	%92,31
المجموع	26	%100

يبين لنا الجدول المرفق أعلاه نسبة الأساتذة الذين يقولون بنسبة إجادة التلاميذ لقراءة النصوص، فنجد أغلبهم غير متمكنين من قراءة النصوص بشكل سليم دون أخطاء وبلغ عددهم 24 منفردة أي بنسبة 92,31% من إجمالي هذه الفئة، وفي المقابل توجد فئة قليلة جدا يجيدون القراءة بشكل جيد دون أخطاء، وقد بلغ عددهم 02 منفردة أي بنسبة 7,69%.

– ومن بين هذه الأخطاء الشائعة التي يقع فيها التلاميذ أثناء القراءة نذكر: الأخطاء الإملائية بأنواعها، وأهمها الصرفية والنحوية المتمثلة في الحركة الإعرابية، فهم لا يعيرون

اهتماماً للشكل أثناء قراءتهم، وهذا يرجع إلى نقص التركيز، فكل ما يهم التلميذ في هذه اللحظة هو الانتهاء من القراءة فقط.

– عدم احترام علامات الوقف، فإما نجدهم يقرؤونها دفعة واحدة دون توقف، أو قراءة كلمة والتوقف أي القراءة المترددة، فلا نحس معهم بطعم النص، ولا نميز بين الاستفهام ولا بين التعجب، إلخ.

– عدم القدرة على القراءة المسترسلة السلمية، وهذا الضعف يعود إلى انعدام المطالعة، وكذلك انعدام التفاعل مع النصوص الشعرية، فيقرأها كأنّها نص نثري أو قصة، وذلك بسبب انصدامهم بها. ففي الأطوار السابقة يتعاملون مع النصوص النثرية فقط وليس لديهم أدنى فكرة عن الشعر. وبعد انتقالهم للثانوي يصدمون بتلقيهم لنصوص أغلبها شعر، فلا يجيدون التعامل معها.

– عدم القدرة على أداء المخارج بطريقة صحيحة، فمثلا ينطقون حرف p بدل الباء أو حرف v بدل الفاء.

– وكل هذه الأسباب تعود إلى قلة الانتباه مع الأستاذ أثناء الشرح أو أثناء القراءة السليمة منذ البداية.

– أمّا بالنسبة للأساتذة الذين أقروا بأن هناك فئة متمكنة من قراءة النصوص دون أخطاء، وبسلاسة، فلابد من أنّهم يقصدون الفئة الممتازة من التلاميذ، والواضح أنّهم يفضلون التعامل مع الممتازين فقط. فبالتأكيد كلّ قسم فيه الممتاز والمتوسط والضعيف.

ولقد رأينا فئة من الأساتذة يحبون الممتازين فقط ويفضلونهم أمّا الآخرون فهم مهمشون بالنسبة لهم، وحتى هناك من الأساتذة من يقول لهم: "ابقوا هادئين فقط حتى أنهي الدرس، وإن أردتم النوم فلكم ذلك المهم لا أريد ضجيجاً ومشاغبات، إلخ".

السؤال (15): هل يستطيع التلاميذ تقديم وصف عن أنفسهم أو وصف مشهد ما؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	%65,38
لا	07	%26,92
أحياناً	02	%7,69
المجموع	26	%100

يوضح لنا الجدول أن الأساتذة الذين قمنا بتوزيع الاستبيان قد انقسموا إلى 3 فئات في موضوع إمكانية التلاميذ من تقديم وصف عن أنفسهم أو وصف مشهد ما. وغالبية هذه الفئة تقول بأنّ التلاميذ في القسم الثانوي متمكنون من هذا الأمر وعددهم 17 منفردة، وتأتي بنسبة 65,38%، وبعدها تأتي فئة الذين لا يجيدون أمر الوصف إطلاقاً وعددهم 07 منفردة، وتأتي بنسبة 26,92%، وفي المرتبة الأخيرة تكون فئة الوسط أي الذين يجيدون الوصف وأحياناً لا، وعددهم 02 منفردة وتكون بنسبة 7,69%.

– ونرى تبايناً كبيراً في النسب بالرغم من أن الأساتذة ينتمون إلى الطور الثانوي جميعاً، وقد يكون السبب في ذلك، أنّ الأساتذة الذين يقرون يتمكن التلاميذ من الوصف ربّما يقصدون في إجاباتهم التلاميذ النجباء فقط، ونفس الشيء بالنسبة للأساتذة الذين يقرون بعدم تمكن التلاميذ من الوصف، ربما يقصدون الضعفاء.

– وهؤلاء الذين يجيدون تقديم الوصف قد يؤثرون إيجابياً على البقية وقد يؤثرون سلباً أيضاً، بحسب تعامل الأستاذ. فقد يقوم بتحفيزهم وتشجيعهم، وقد يُحبِط عزيمتهم بالسخرية، وبالطبع إذا كان أستاذاً واعياً وإيجابياً سيشجعهم من أجل ضمان التفاعل في القسم، ويفتح لهم الباب من أجل التواصل مع بعضهم البعض والاستفادة بعضهم من أفكار بعض.

السؤال (16): هل يميز التلاميذ بين القواعد والتراكيب اللغوية والتعبيرات المختلفة من خلال إنجاز أعمالهم الشفوية والكتابية؟

أ- الأعمال الشفوية:

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%26,92
لا	19	%73,08
المجموع	26	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية في هذه الفئة لا يميزون بين القواعد والتراكيب اللغوية أثناء الإجابة، فمثلاً في الإجابة الشفوية بلغ عدد الذين يميزون بين القواعد 07 منفردة، والتي كانت نسبتها 26,92%، في المقابل هناك فئة كبيرة لا يميزون بين القواعد ويبلغ عددهم 19 منفردة أي بنسبة 73,08%.

- ويمكننا أن نستخلص بأن هذا الضعف عائد إلى قلة الانتباه ونقص التركيز مع الأستاذ أثناء الشرح، مما يؤدي إلى إتلاف المعلومات وعدم تخزينها في الذهن، عجزهم عن الاسترسال في الطرح والتردد، وذلك خوفا من أن تكون الإجابة خاطئة مما يؤدي إلى سخرية زملائهم منهم، فيؤدي إلى عدم مشاركتهم في الدرس فينجر عنه فقدان الكفاءة.

- الغموض في بعض المصطلحات مما يؤدي إلى صعوبة نطقها فيسبب الإحراج للتلميذ.

- أمّا بالنسبة للذين يميزون بين القواعد فذلك لكثرة التطبيقات والتمارين التي ينجزونها أسواء المطلوبة منهم أم لا.

– وكذلك المناقشة مع الأستاذ ومشاركته في بناء الدرس مما يجعل من المعلومات تترسخ في الذهن لمدى طويل مع المراجعة أحياناً، كما أنّ المناقشة تساهم في إزالة اللبس عن العديد من الأمور في ذهنه وكذلك تصحيح أفكاره الخاطئة وتثبيت الصحيحة منها، إلخ.

ب– الأعمال الكتابية:

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%38,46
لا	16	%61,54
المجموع	26	%100

يبدو أن هذا الجدول لا يختلف كثيرا عن سابقه، ولكن في هذا سنرصد الجانب الكتابي، حيث وصل عدد الأساتذة الذين يقولون بإمكانية التلميذ من التمييز بين القواعد في الأعمال الكتابية 10 منفردة، أي بنسبة 38,46%، أمّا الذين يقرون بأن التلاميذ لا يميزون بين القواعد اللغوية هو 16 منفردة، أي بنسبة 61,54%.

– ويعود هذا الضعف في القواعد إلى هشاشة مكتسباتهم القبلية، وذلك بأنّه هناك بعض الأساتذة يقدمون الدرس ولكن لا يكلفون تلاميذهم بأنشطة وتطبيقات تخدم ذلك الموضوع، وبالتأكيد التلاميذ إذا وجدوا القليل من الإهمال، فسيلقون راحتهم ولا يراجعون ما تقدم من الدروس إلى القلة، وهذا قد يكون سببه الاهتمام بكم الدروس لا بكيفها أي أن الأساتذة المهم عندهم هو إنهاء الدروس المقررة في البرنامج، لا يهمه إذا استوعبها التلاميذ أم لا، وبالتالي فالتلميذ لن يستطيع حفظ ولو جملة إن لم يفهمها جيداً.

– كما أن الضعف يكون سببه عدم الاهتمام بالأعمال المقدمة، لا من التلميذ ولا من الأستاذ. فالتلميذ عندما يُقَدم له عملٌ ما، فإنّه لا يأخذه على محمل الجد. وكذلك الأستاذ

فلا يراه إطلاقاً. وما أكثر الأساتذة من هذا النوع، خاصة في الجيل الأخير، وكل هذا بسبب ضعف الأستاذ في جانب القواعد اللغوية وكذا الجانب البيداغوجي.

– أمّا بالنسبة إلى التلاميذ الذين يميزون بين القواعد اللغوية والتراكيب المختلفة فهم على عكس الذين سبق ذكرهم. فهؤلاء حتى وإن كان هناك نقص في الأستاذ، أو ربما قدم لهم معلومات ناقصة فهم لن يبقوا مكتوفي الأيدي، بل يبحثون عنها لفهمها جيداً، وهذا لأنّهم كثيرو المطالعة. وبالتالي فالمطالعة تنمي فيهم حب الاكتشاف، ومحاولة فهم كل صغيرة وكبيرة، فهم لا يكتفون بما يقدمه الأستاذ في القسم، بل يتعطشون لمعرفة المزيد، وهذا يؤدي بهم إلى حفظ الأمثال والحكم وبالتالي يعبرون عن أفكارهم بحرية. ويجيدون تطبيق المثل: "لكل مقام مقال".

السؤال (17): هل يستطيع التلاميذ إعادة تدوين ملاحظات حول ما سمعوا أو ما قرأوا؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%73,08
لا	06	%23,08
أحياناً	01	%3,85
المجموع	26	%100

نرى في الجدول المبين أعلاه تبايناً كبيراً في النسب، فيما يخص مسألة استطاعة التلاميذ من تدوين ملاحظات حول ما سمعوا أو قرأوا، والذي يهمنا هنا هو الكتابي، بالتأكيد لا يمكن إنكار أهمية التقديم الشفوي، ولكن الكتابي يسمح لهم بجمع الأفكار وترتيبها، إلخ.

– والأساتذة الذين يقولون بإمكانية التلاميذ من تدوين الملاحظات هي الفئة الغالبة بعدد 19 منفردة، أي بنسبة 73,08%. ثم تأتي الفئة الثانية، الذين يقولون عكس الفئة الأولى، وعددهم 06 منفردة أي بنسبة 28,08%. وأخيراً كانت هناك فئة وسيطة والتي قالت بأنّ التلاميذ أحياناً يتمكنون من تدوين الملاحظات وأحياناً لا، وعددهم 01 منفردة أي بنسبة 3,85%.

– ومن بين أهم الأسباب التي تجعل التلاميذ متمكنين من هذا الأمر هو: الدربة والمران على الكتابة، وتلخيص القصص، وخاصة منهم الذين نجدهم منخرطين في النوادي العلمية. فيستطيعون تنمية مواهبهم في الكتابة سواء الشعر أو القصص أو الخواطر، هذا الأمر الذي يمنحهم حرية للتنفيس عن ضغط الدراسة والقسم، وهو نفسه الذي يكسبه مهارات تمكنه من التجاوب مع الأستاذ داخل القسم ومناقشته لأجل المعرفة أكثر. فيزيح عنهم الخجل والتردد، ويمتلكون سرعة البديهة، كما أنّ التحضير المسبق للدرس يكسبهم بعض المعلومات والأفكار حول الموضوع، فلا يكون جديد عليهم ويتأقلمون بسرعة مع طلبات الأستاذ.

– أمّا بالنسبة للذين لا يتمكنون من تدوين ملاحظات فالسبب الرئيس في هذا الأمر هو: اللامبالاة، نقص التركيز مع الأستاذ أثناء القراءة وقلة اهتمامهم، وحتى إذا قرؤوا نصاً لا يتمعنون فيه جيداً بل يمرون مرور الكرام، وكذلك ضيق الوقت بالنسبة لذوي الكفاءة المحدودة، فلا يتمكنون من جمع الأفكار اللازمة وترتيبها كما يجب، إلخ.

– أمّا الفئة الثالثة والذين يستطيعون أحياناً من تدوين الملاحظات وأحياناً لا. فأولئك نجدهم يدرسون حسب رغبتهم، فهم لها قدرات ومهارات ولكن لا يريدون إتعاب أنفسهم بالدراسة. فيكتفون بالمشاركة أحياناً، كما هناك منهم من يدخل إلى القسم متأخراً، فلا يمكنه إتمام الملاحظات كالبقية، لأنّه هناك بعض الأساتذة لا يعيدون القراءة لأجل عدم تضييع الوقت، كما يسيطر الخجل في بعض الأحيان على هذه الفئة. فلا يتمكنون من التجاوب خوفاً من رد فعل الأستاذ أو سخرية الزملاء، إلخ

السؤال (18): هل تساهم المناهج الدراسية في تنمية المهارات اللغوية؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%61,54
لا	10	%38,46
المجموع	26	%100

يبيّن لنا هذا الجدول آراء الأساتذة حول مدى مساهمة المناهج الدراسية في تنمية المهارات اللغوية، فنرى غالبية الفئة اتجهت إلى أن للمناهج دور في المهارات، وعدد هؤلاء هو: 16 منفردة، والتي كانت نسبتهم 61,54%، أمّا البقية فقالوا أنّ لا علاقة للمناهج الدراسية بتنمية المهارات اللغوية، وعددهم 10 منفردة بنسبة 38,46%.

من خلال إجابات الأساتذة الذين أبدوا الرأي القاتل بأنّ المناهج الدراسية لها دوراً في تنمية المهارات اللغوية نستنتج أنّ رأيهم لم يأتي من فراغ بل على المناهج أن تكون مسايرة لمتطلبات التلاميذ، وخاصة المناهج الحديثة هذا ما نراه فيها، فهي تضع المقررات حسب حاجيات التلاميذ في كل مستوى وذلك من أجل تلبية رغباتهم الدراسية، كما نجدها ممنهجة من العام إلى الخاص ومن البسيط إلى المعقد، كما تقدم استراتيجيات وطرقاً كثيرة لأجل تقديم الدروس، وتعطي الأستاذ الحرية في اختيار الأسلوب الذي يراه مناسباً للدرس المبرمج، فحرية أسلوب الأستاذ تفتح له المجال للإبداع، وتعطي الفرصة للتلميذ ليشارك ويناقش في بناء الدرس حيث أنّه يعتبر هو محور العملية التعليمية.

المحور الرابع: مستوى التواصل اللغوي داخل القسم الثانوي:

السؤال (19): كيف تقيم نوع العلاقة بينك وبين تلاميذك؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
حسنة	16	%63,54
مقبولة	10	%38,46
سيئة	00	%00
المجموع	26	%100

يظهر لنا في هذا الجدول نوعية العلاقة التي تحكم الأساتذة بتلاميذهم، وتباينت النسب في هذا الموضوع بين نوعين مختلفين من العلاقات والنوع الذي استحوذ على أكبر نسبة هو أن أغلب الأساتذة تجمعهم علاقة حسنة بتلاميذهم وبلغ عددهم 16 منفردة، أي بنسبة 63,54%، أمّا الفئة المتبقية، فنوع العلاقة بينهم وبين تلاميذهم هي مقبولة وبلغ عددهم 10 منفردة أي بنسبة 38,46%.

- من هنا نجد أن التواصل الجيد ينتج من العلاقة الجيدة، فحب الأستاذ يؤدي إلى حب المادة، والأستاذ الجيد عليه أن يجيد التعامل مع تلاميذه من أجل كسب ثقتهم وحبهم، وذلك يكون بفتح المجال للجميع من أجل إبداء آرائهم والمناقشة والحوار، وكذلك للأسئلة ويوضح لهم الفكرة قدر الإمكان.

- كما من واجب الأستاذ الجيد التقرب من تلاميذه ومعرفة مشاكلهم خاصة المتعلقة بالدراسة، ومحاولة مساعدتهم من أجل تجاوزها.

- الخروج أحياناً من جوّ الدرس إلى جوّ الحكايات والقصص أو حتى النكت والطرائف لكي لا يشعر التلاميذ بالملل، وهذا يكون خاصة إذا أحس الأستاذ أن ذهن التلاميذ بدأ بالتشتت وفقدوا القدرة على التركيز بسبب صعوبة الدرس خاصة القواعد.

– التنويع في الطرق والأساليب، لكي يبقى التلاميذ متعلقين بالمادة وبالأستاذ من أجل إمكانية تحصيل علمي ممتاز.

السؤال (20): هل تراعي الفروق الفردية في أثناء إلقاء الدرس؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	%100
لا	00	%00
المجموع	26	%100

يبين لنا الجدول أعلاه نسبة الأساتذة الذين يراعون الفروق الفردية أثناء إلقاء الدرس، وكما نلاحظ أنّ جميع الأساتذة كان لهم نصيب في مراعاة الاختلافات التي يمتلكها التلاميذ بنسبة 100%.

– كما هو معروف أن ليس الجميع سواسية، وهذا الأمر ينطبق على التلاميذ حث هناك الكثير من الاختلافات العقلية أو النفسية أو الفيزيولوجية أو حتى الاجتماعية، وعلى الأساتذة أخذ هذه الاختلافات بعين الاعتبار، وإعطاءها الأولوية أثناء تقديم الدرس وهذا يكون من أجل تحقيق الأهداف وبلوغ الكفاءة.

– فبالتأكيد هناك تفاوت في قدرة الفهم والاستيعاب من تلميذ لآخر وينبغي على كل أستاذ احترام هذه القدرات الفكرية من خلال عدة طرق نذكر منها:

– التدرج في طرح الأسئلة، من السهل إلى الصعب، مع تكرار الشرح وخاصة الشرح الفردي للضعفاء مع التبسيط والإكثار من الأمثلة.

– توزيع الفرص بطريقة عادلة، وفتح المجال لجميع التلاميذ بالتعليق والمناقشة أثناء الحصة، ولفت انتباههم للتفاعل مع زملائهم، مع مراقبة نسبة تركيزهم، فمثلاً إذا انتبه الأستاذ إلى

أن أحد التلاميذ بدأ يشرد عليه بإعادته للدرس دون توبيخ أو إحراج أمام زملائه، فمثلاً يقول: أليس كذلك يا فلان، أو ما رأيك يا فلان.

– مراعاة الرصيد اللغوي والمعرفي لكل تلميذ، ويتجسد ذلك مثلاً في الأسئلة التي يطرحونها حتى وإن كانت سهلة ومبتذلة يجب الصبر عليها، وإفادتهم بالإجابات المقنعة التي تذلل صعوباتهم.

– التنويع في طرائق وأساليب التدريس، فكل نشاط له طريقة خاصة به مع التنويع في الأمثلة لتحقيق الفهم للجميع دون استثناء.

– وبالطبع لا يمكن إهمال الفروق الاجتماعية والتعامل مع كل تلميذ على هذا الأساس، مع مراعاة الحالات الخاصة والفروق الفيزيولوجية فإذا كان تلميذ يملك عيب في السمع أو الرؤية علينا أن نجلسه في المقدمة. وكذا طول وقصر القامة، إلخ.

– مع وجوب التعامل معهم بموضوعية من غير إشعارهم أنهم فيهم نقص، ودائماً مع التشجيع والتحفيز.

– وكل هذا يجب على الأستاذ إدراكه من خلال التشخيص المسبق لمستوى التلاميذ – العلمي، النفسي، الاجتماعي، الفيزيولوجي،ـ إلخ.

السؤال (21): هل يعاني التلاميذ من الضعف اللغوي؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%96,15

لا	01	%3,85
المجمـــوع	26	%100

يوضح لنا الجدول أعلاه نسبة الضعف اللغوي في الطور الثانوي، ونلاحظ أن غالبية الأساتذة أقروا بأنّ هناك ضعف لغوي لدى تلاميذ هذا الطور وعددهم 25 منفردة، والتي كانت بنسبة 96,15%، أما النسبة المتبقية فهي تخص الأساتذة الذين قالوا عكس ذلك وعددهم 01 منفردة، والتي كانت بنسبة 3,85%.

- ومن بين هذه النماذج التي يتجلى فيها الضعف اللغوي نذكر ما يلي: ضعف الجانب اللغوي، الصرفي والأسلوبي، وهذا أكيد فإذا كان هناك خلل على مستوى الكلمة أو الجملة فسينجر عنه ضعف اللغة ككل فلن يتمكن من تركيب جملة مفيدة وسليمة دون ارتكاب الأخطاء.

- افتقار التلميذ للقاموس اللغوي، وضعف رصيده الفكري والمعلوماتي وذلك راجع إلى انعدام المطالعة.

- عدم القدرة على توظيف ما قدم لهم في سياقات لغوية مختلفة بالرغم من تمكنهم من فهمه، وذلك يكون سببه التردد في المشاركة داخل القسم والخجل، أو بسبب نقص التواصل بالفصحى أسواء في القسم مع الزملاء أم في المجتمع الأسري وهذا ما يؤدي بالتلميذ إلى المزج بين الفصحى والعامية أثناء الإجابة حتى الكتابية منها.

- اهتمام الأستاذ بإنهاء البرنامج وتركيزه على الكم لا على الكيف، وأحياناً يتبعون مبدأ "بضاعتي تُردُ إليَ"، فيفقد التلميذ روح الإبداع والابتكار ويصبح مقيداً بما قدم له فقط.

السؤال (22): أتلزم تلاميذك بالتحدث باللغة العربية الفصحى أثناء العملية التعليمية؟.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	%100
لا	00	%00
المجموع	26	%100

هذا الجدول المبين أعلاه يدرس نسبة الأساتذة الذين يلزمون تلاميذهم بالتحدث باللغة العربية الفصحى أثناء العملية التعليمية من الذين لا يلزمهم على ذلك، وكما نلاحظ أن جميع الأساتذة اتفقوا على هذا الأمر أي أنّ استخدام اللغة العربية الفصحى إجباري داخل القسم. فكانت الغلبة كاملة لهم بنسبة 100% بعدد 26 منفردة.

لا يمكن لأحد إنكار مكانة اللغة العربية وما لها من قيمة في المجتمع الجزائري خاصة والعربي عامة. فيكفي أنّ كتاب الله عز وجل نزل بها، وأيضاً هي اللغة الرسمية للبلاد، ولا يكفي هذا فقط بل هي اللغة المشتركة بين جميع المواد وإن اختلفت شعب الدراسة، فهي لا يتواصل بها الأدبي فقط دون العلمي. وبالتأكيد إلزام التلاميذ بهذا الأمر سيعود عليهم بفوائد ويكون لمصلحتهم ومن بين منافعها للتلاميذ نذكر:

– التعود عليها واكتسابها، والتمكن من توظيفها وممارستها من خلال الاستفادة من القواعد التي درسها ومختلف الأنشطة الأخرى سواء في القسم أثناء الامتحانات أو أثناء توجيه الأسئلة لهم من طرف الأساتذة، أو حتى في حياتهم اليومية خارج المؤسسة التربوية.

– إلزامهم بتوظيف اللغة العربية يؤدي إلى اكتشاف أمراض الكلام واستدراكها. فأثناء استعمال الفصحى ستظهر للأستاذ ما إذا كانت طريقة نطق الحروف سليمة أم لا، وبالتالي سيلاحظ العيوب التي يعاني منها التلاميذ، ويحاول علاجها هو أو يعلم أسرته أو تتكفل به الأسرة التربوية.

– المساعدة على التواصل الشفوي والكتابي وذلك يكون بالدربة والمران والاستمرار في التواصل بها، ومما يساهم في تنمية المهارات اللغوي من خلال التعود على سماعها والتحدث بها أو حتى القراءة سينمي حسب التذوق لدى التلاميذ، فكل نشاط معين ينمي مهارة معينة.

– تساهم في التعلم السريع، فهي لغة مرنة مطواعة كثيرة المفردات حتى إذا غاب عن الذهن مفرد ما سيكون هناك البديل بالتأكيد.

– اكتساب لسان فصيح وتحسين مستواهم بالنسبة لمادة اللغة العربية وغيرها من المواد.

السؤال (23): هل تستعين باللغة الأجنبية أثناء التواصل؟.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%11,54
لا	23	%88,42
المجموع	26	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن هناك تبايناً كبيراً في النسب التي تخص الاستعانة باللغة الأجنبية أثناء التواصل، فنلاحظ أن أغلب الأساتذة يقرون بعدم الاستعانة باللغة الأجنبية أثناء تواصلهم اللغوي.

وقد كان عددهم 23 منفردة، أي بنسبة 88,42%، أمّا النسبة القليلة المتبقية فكانت للأساتذة الذين يستعينون باللغة الأجنبية وعددهم 03 منفردة، وكانت بنسبة 11,54%.

ومن هنا نستنتج أن أساتذة اللغة العربية ملتزمون بلغتهم ويقدرونها ويعطونها أولوية كبيرة في تواصلهم. وطبعاً هذا ما ينبغي عليهم لأنهم أهل الاختصاص، وهم مربوا أجيال المستقبل،

كما أن لقبه أستاذ لغة عربية لا يليق أن يتحدث باللغة الأجنبية، نحن لا ننفي تعلمها أو حبها، ولكن أثناء العملية التعليمية عليه أن يكون قدوة لتلاميذه ومثال اللغة العربية، فلا يخلط اللغات الأخرى أثناء الشرح، وهذا لأنّه سيفقد احترام تلاميذه، فكيف لأستاذ اللغة العربية أن يتحدث بالفرنسية ويصبح غير جدير بمنصبه.

– كما أنّ هناك من يقول أن اللغة الفرنسية هي لغة العلم، ولكن على العكس اللغة العربية هي لغة العلم، وهي من اللغات الحية. فهي أحد أهم اللغات السّامية، ويكفي أنّها لغة القرآن الكريم ولغة نبيّنا الحبيب .

السؤال (24): كيف تقيمون مستوى التواصل اللغوي داخل القسم؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
راقٍ	00	%00
حسن	08	%30,77
متوسط	18	%69,23
سيء	00	%00
سيء جداً	00	%00
المجموع	26	%100

يبيّن لنا الجدول السّابق أنّ هناك مستويين للتواصل شائعين في القسم الثانوي وهما: حسن ومتوسط، بالرغم من وجود مستويات أخرى إلاّ أنّ النسبة الغالبة هي صفة المتوسط بعدد 18 منفردة أي بنسبة 69,23%، ثم تأتي صفة حسن بعدد 08 منفردة، أي بنسبة 30,77%، أمّا بالنسبة لباقي الصّفات فهي منعدمة.

ومن هنا نستخلص أنّ مستوى التواصل اللّغوي في الطور الثانوي لا بأس به فهو ليس بسيئ، والعائد الأكبر في هذا الأمر هو الأستاذ بالدرجة الأولى. فمنه يتكون مستوى القسم، وقد رأينا سابقاً أنّ أغلب الأساتذة يراعون الفروق الفردية بين التلاميذ، وما يبدلونه من جهد حقيقي في توصيل المعلومات لتلاميذهم وتحقيق الفهم للجميع دون استثناء. والجانب النفسي أيضاً يلعب دور مهم في هذا الموضوع. فمعاملة الأستاذ لتلاميذه تساهم في استعدادهم لتقبل المعلومة، فحب المادة من حب الأستاذ غالباً. وهذا يضمن مستوى تواصل لا بأس به في القسم بين التلاميذ أنفسهم وبينهم وبين الأستاذ.

المحور الخامس: أهم المؤثرات التي تعيق عملية التواصل اللغوي؟

السؤال (25): ما هي أهم الصعوبات التي تواجهونها أثناء تعاملكم مع إجابات التلاميذ؟

بالتأكيد أي إنسان لم يخلق وهو يعرف كل شيء، بل يتعلم لشكل تدريجي وهكذا هو الحال بالنسبة للتلاميذ في الطور الثانوي فمهما كانوا متعلمين فأكيد هناك ما ينقصهم وهذا النقص قد يكون ناتج من الضعف اللغوي. مما يسبب صعوبة للأساتذة في التعامل مع الإجابات أسواء كتابية أم الشفوية ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

أ- الإجابة الشفوية:

- أكبر صعوبة تواجه الأساتذة مع الإجابات الشفوية هي: الخجل، والخوف من توبيخ الأستاذ وسُخرية الزملاء ما إذا كانت الإجابة خاطئة وهذا يعود للأستاذ لأن هناك من يسخر من تلاميذه إذا أخطئوا في الإجابة مما يجعله في تردد وحيرة من الإجابة، وإذا ما همَّ إلى الإجابة عن سؤال ما سيكون قد فقد تركيزه مما يؤدي به إلى الوقوع في الأخطاء.

- انعدام التواصل بالعربية الفصحى والمزج بينها وبين العامية مما يؤدي إلى عدم القدرة على التعبير السليم، وإذا أراد أن يعبر باللغة الفصحى، فلن يتمكن من إتمام الفكرة بالفصحى.

فلن يتمكن من إتمام الفكرة بالفصحى فيلجا إلى العامية، فيبقى التلميذ لا يتقن اللغة العربية الفصحى أبداً.

– النطق غير الصحيح للألفاظ وعدم ضبطها بالشكل الصحيح، وهذا ناتج عن قلة الانتباه، وحتى الأستاذ نجده لا يعير اهتمام كبير لهذه الأمور.

– عدم الدّقة في الإجابة وهذا لأنّه قد يكون فكر التلميذ مشغول بأشياء أخرى فكل ما يريده هو الانتباه من الإجابة فقط، أو قد يكون بسبب ضيق الوقت مما يؤدي إلى تشتت ذهنه وتقديمه إجابات عشوائية غير مضبوطة، وينجر عنه أيضاً الخلط بين مخارج الحروف، فيصبح لا ينتبه إلى أي حرف ينطقه وما إذ كان من مخرجه الصحيح أم لا.

– ونجد من بين أهم هذه الصعوبات: المعاناة مع أمراض الكلام، فيصعب أحياناً فهم المقصود من كلامهم، وهناك بعض الأساتذة "سامحهم الله" ينزعجون منهم وينتزعون منهم فرصة الإجابة، وهنا الطامة الكبرى فبعض الأساتذة يكون لديهم ضعف الملكة اللغوية والمعرفية، فلا يتمكنون من معرفة الطريقة المناسبة للتعامل مع هذه الفئة، فيقومون بتهميشهم لكي لا يظهر ضعفهم –الأساتذة–.

ب– الإجابة الكتابية:

– كما كانت هناك صعوبة في التعامل مع العمل الشفوي هناك أيضاً مع العمل الكتابي وأكبر صعوبة هنا هي:

– الخط: عدم وضوح الخط ومعاناة الأستاذ أثناء محاولة قراءته، فلا يتمكن من فهم المطلوب، وقد يفهم شيء آخر. فتضيع نقاط التلميذ في هذا الأمر، ومسألة الخط نجدها عند أغلب المجتهدين والممتازين. فهم أثناء الإجابة يهتمون بالمعلومات والأفكار لا بالخط، وقد حدث هذا الأمر مع أناس كُثُر خاصة في شهادة البكالوريا، فليس كما الأستاذ الذي يدرسك طوال السنة فهو بالتأكيد سيفهم ما تريد قوله أمّا بالنسبة لمصحح البكالوريا فهو أول مرة يرى خطك وإن لم يفهم ما تريد ستضيع منك الكثير من النقاط.

– الأخطاء الإملائية، التركيبية، الصرفية، المنهجية، وذلك بسبب ضعف الزاد المعرفي واللغوي، إضافة إلى عدم احترام علامات الوقف، وحتى وإن وجدت لا تكون في مكانها المناسب.

– عدم القدرة على تركيب الجمل بطريقة سلمية، ومحدودية الأفكار بسبب نقص الرصيد المفرداتي، والتكرار في الألفاظ والمصطلحات مما ينجم عنه ضعف في الأسلوب.

– عدم الدقة في الإجابة، والكلام بصفة عامة مما يؤدي إلى الخروج عن الموضوع المطلوب التحدث عنه، والدوران في حلقة مغلقة دون فائدة.

– انعدام التمييز بين القواعد اللغوية بسبب قلة الحفظ أو كثرة النسيان وهذا يؤدي إلى الخلط بينها والوقوع في الأخطاء بكثرة.

السؤال (26): هل تعتقد أن مؤسستك تتوفر على جميع الوسائل التي تضمن تواصل لغوي فعال بين الأسرة التربوية؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%26,92
لا	03	%11,54
نوعاً ما	16	%61,54
المجموع	26	%100

يبين لنا الجدول الذي بين أيدينا رأي الأساتذة حول ما إذا كانت مؤسساتهم تتوفر على جميع الوسائل التي تضمن تواصل لغوي بين الأسرة التربوية، ونجد أنّهم انقسموا إلى 3 فئات، فهناك من قال بأن المؤسسة التي هو فيها تتوفر على جميع هذه الوسائل وعددهم 07 منفردة أي 26,92%، وهناك من قال نوعاً ما أي ليس جميع الوسائل، وعددهم

16 منفردة أي بنسبة 61,54%. وهناك من قال بأنّ مؤسستهم لا تتوفر على جميع الوسائل وعددهم 03 منفردة أي 11,54%.

– ومما سبق نستنتج أنّ جميع المؤسسات لا يملكون جميع الوسائل اللازمة لكي تضمن تواصل لغوي فعال ومن بين الوسائل التي تنقصهم نذكر:

– القواميس والتي تعتبر مهمة جداً في الطور الثانوي.

– أجهزة العرض التي تكون موجودة في بعض الأحيان ويقتصر استعمالها في الأقسام العلمية فقط، وفي بعض الأحيان لا تكون متوفرة في المؤسسة.

– نقص في كتب المطالعة وهذا هو السبب في فقدان التلاميذ الرغبة في المطالعة حتى وإن أرادوا ذلك، وكذلك لا يمكنهم شراءها من الخارج لغلاء أسعارها.

– نقص كتب التيسير خاصة التيسيرات النحوية، التي تسهل عليهم حفظ القواعد، وتكثر فيها التطبيقات.

– عدم وجود مخبر خاص باللُّغويات، من أجل تعلم النطق الصحيح للأصوات ومعرفة مخارجها بطريقة مضبوطة.

– نقص الدراسات الميدانية والأنشطة اللا صيفية التي تسمح للتلميذ بتطبيق ما تعلم في القسم على أرض الواقع، وكذلك انعدام الأمسيات مثلاً: الأمسية الشعرية، ولهذا تصلبت عقول التلاميذ، وماتت روح الإبداع وحتى التفكير، وأصبح عقلهم يستقبل فقط دون أن ينتج.

– الندوات الداخلية الخاصة بالتلاميذ أو الخاصة بالأساتذة لأجل مناقشة المشاكل التي يواجهونها ومحاولة وضع حلول لها.

– السندات التاريخية والدواوين الشعرية، الخرائط والصور... إلخ.

– أمّا بالنسبة للذين أقروا بأن مؤسساتهم تتوفر على الوسائل اللازمة، فأضن أنّهم قالوا هكذا لكي يتهربوا من الإجابة، فجميعاً نعلم أنّه ليس هناك مؤسسة تربوية جزائرية تتوفر

على جميع الوسائل السّابقة الذكر، حتى وإن توفرت على بعضها، ستكون تفتقر للبعض الآخر.

السؤال (27): في رأيك تؤثر طبيعة التواصل اللغوي على تحقيق التفاهم بين التلاميذ؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%73,08
لا	00	%00
نوعاً ما	07	%26,92
المجموع	26	%100

جاء هذا الجدول ليوضح لنا آراء الأساتذة حول ما إذا كانت طبيعة التواصل اللغوي تؤثر على تحقيق التفاهم بين التلاميذ أم لا.

ونلاحظ أنّه هناك فئتين من الأساتذة في هذا الموضوع، وهم: الذين أقروا بأنّ طبيعة التواصل تؤثر على تحقيق التفاهم بين التلاميذ وعددهم 19 منفردة أي بنسبة 73,08%، وهناك من قال نوعاً ما أي في بعض الأحيان فقط، وعددهم 07 منفردة أي بنسبة 26,92%.

- كما هو معروف أن التفاهم هو الهدف الأساسي للتواصل، فعندما يكون هناك خلل في الواصل لا يحصل التفاهم بين التلاميذ، وقد يكون هذا الخلل لأسباب عديدة منها:

- اختلاف مستوى التلاميذ الدراسي فنجد اختلاف في الأفكار والمعلومات التي يمتلكها كل تلميذ كما أن اختلاف المستوى المعيشي يؤدي إلى اختلاف التفكير مما ينجر عنه صعوبة في التواصل بين التلاميذ.

- الغيرة والحسد من بعضهم البعض، مما يؤدي إلى تشتت تركيزهم.

– تمييز الأستاذ بعض التلاميذ عن غيرهم وتوبيخ البعض منهم مما يبعث في نفس التلاميذ الحقد والبغض.

وكل هذا يؤثر على تحصيلهم العلمي، كما يؤدي إلى ضعف التفاعل في القسم.

السؤال (28): في رأيك هل تؤثر العلاقات الاجتماعية على طبيعة التواصل اللغوي بين الأسرة التربوية؟.

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%76,92
لا	03	%11,54
نوعاً ما	03	%11,54
المجموع	26	%100

يتضح لنا من الجدول أنّ هناك تباين في آراء الأساتذة حول موضوع ما إذا كان للعلاقات الاجتماعية أثر على طبيعة التواصل اللغوي بين الأسرة التربوية، ونجد أنّهم انقسموا إلى 3 فئات، فمنهم من قال أنّ لها آثراً في هذا الأمر وكان عددهم 20 منفردة، التي تكون بنسبة 76,92%، وهناك من قال بالعكس أي أنّها لا تؤثر على طبيعة التواصل وكان عددهم 03 منفردة والتي تأتي بنسبة 11,54%، وكانت هناك فئة ثالثة قالت نوعاً ما، أي أن العلاقات الاجتماعية أحياناً تؤثر على طبيعة التواصل اللّغوي وأحياناً لا، وكان عددهم 03 منفردة والتي كانت بنسبة 11,54%.

– نستنتج من خلال الإجابات أنّ العلاقات الاجتماعية تؤثر على طبيعة التواصل اللّغوي بين الأسرة التربوية ومن بين هذه الآثار نجد: الافتقار إلى استعمال اللغة العربية الفصحى من أهم أسباب هذا الافتقار هو الاستعمار الفرنسي الذي حاول محو رموز القومية ومنهم

اللغة العربية واستبدالها بالفرنسية، وزرع فكرة أنّ العربية لغة الجهل وهذا ما ترسخ في ذهن المجتمع الجزائري إلى حد الآن، مما يعود هذا سلباً على التلميذ.

فيتشتت تفكيره ففي المؤسسة يجد أنّ الأستاذ ينصح باللغة العربية الفصحى وعندما يخرج إلى المجتمع ينصدم بالواقع المعاش الخالي من اللغة الفصحى، وكما هو معروف أن الأسرة أيضاً لها دور في هذا فهي تعتبر المدرسة الأولى للطفل فهي تؤثر في مكتسباته، كما أن كثرة المشاكل الأسرية تقتل الرغبة في الدراسة لدى الكثير من التلاميذ، كما قد تساهم بطريقة إيجابية وليس المشاكل الأسرية فقط بل المشاكل التي يعاني منها المجتمع بصفة عامة، فهناك فئة من التلاميذ يتأثرون سلباً بهاته المشاكل فيضعف من خلالها تحصيلهم العلمي، كما هناك العكس فبعض التلاميذ يتخذون من هذه المشاكل حافزاً لأجل تحسين مستواهم الدراسي ليكونوا أفضل من أوليائهم، أو أفراد مجتمعهم، وأن يحاولوا المشاركة في إصلاح المجتمع.

- ومن هنا نستخلص أن الأسرة والمجتمع يلعبان دوراً كبيراً في نجاح التواصل.

- يجب أن يسود الاحترام والثقة بين الأولياء والأساتذة والإداريين وأن تكون العلاقة بينهم حسنة، فقوة العلاقة تؤدي إلى ارتفاع قدرة العملية التعليمية على تحقيق الأهداف، وتضمن أن يكون التواصل أحسن والنتائج أفضل، فثقة الأولياء في الأساتذة تجعلهم يحفزون أبنائهم على الدراسة لأجل تحصيل أفضل.

- ومع كل هذا إذا كان المجتمع منغلق على نفسه ورافض للتجديد، فسيخلق تجاوزات كثيرة على قوانين المؤسسة، مما يخلق توترات مختلفة خاصة للتلاميذ، وينقل لهم أفكار سلبية مما يؤدي إلى فقدان الثقة والاحترام سواء بين التلاميذ أنفسهم أو بين التلاميذ والأساتذة أو حتى بين المجتمع والمؤسسة التربوية.

السؤال (29): ما هي العوائق التي يجب تجنبها أثناء التواصل اللغوي في المؤسسة؟

العينة / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
المصالح الشخصية	03	%11,54
الصراعات والنزاعات الشخصية	10	%38,46
الاثنان معاً	13	%50
المجموع	26	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ هناك العديد من العوائق التي يجب تجنبها أثناء عملية التواصل اللغوي داخل المؤسسة، وفي هذه المسألة لكل أستاذ رأي حول هذه العوائق، فهناك من يقول أنّ المصالح الشخصية لها دوراً كبيراً في هذه الإعاقة وعددهم 03 منفردة أي بنسبة 11,54%، وهناك من اختار الصراعات والنزاعات الشخصية، ورأى أنّها تعيق عملية التواصل وعددها 10 منفردة أي بنسبة 38,46%، وهناك من قال بهما معاً، وعددهم 13 منفردة أي بنسبة 50%.

– من منا لا يعرف أن هذه العوائق تفسد القلوب ومن بعدها يخرج أثرها إلى الواقع، فتحدث الكارثة، فمثلاً نجد بعض الأساتذة يميزون بعضًا من تلاميذهم ربّما لأنّ أبوه يكون مدير المؤسسة فمن مصلحته معاملة ابنه جيداً، أو قد يكون ذا منصب في البرلمان أو أحد معارفه الذي له مصلحة مهمة معه، فيهتم بابنه حتى وإن كان كسول. وقد يعطيه نقاط إضافية، إلخ، ونفس الشيء بالنسبة للتلاميذ مع زملائهم، فنجد مثلاً: أحدهم ابن أستاذ يدرسهم أو مدير، فإن الجميع يريدوا أن يصبحوا أصدقاءه من أجل مصالح شخصية، إلخ

– وقد يحدث عكس ذلك تماما، مثلا: إذا كان أستاذ يحمل عداوة لشخص ما وكان ابنه في نفس قسمه فإنه سيكرهه ويبغضه كثيراً بسبب صراعه الشخصي مع والده مما يؤدي سلباً على تحصيل التلميذ.

– بالإضافة إلى بعض العوائق الأخرى، مثل: التمييز بين التلاميذ والحكم على المظاهر الخارجية مما يؤدي إثارة غيرتهم من بعض وهذا ما يعني الحسد والحقد في قلوبهم.

– تجنب الغرور أسواء من طرف الأستاذ أم من طرف التلميذ، ويجب على كل واحد احترام مرتبة الآخر وخبرته، وهذا يكون حتى بين المدير والأساتذة، فعليه ألا يقلل من مرتبة أساتذتهم ويضعهم في المكان الذي يليق بهم.

– عدم احترام الفروق الفردية، وعدم مراعاة الأستاذ للتلاميذ وأنّهم من الطبيعي أن يقعوا في الأخطاء.

– الكذب والنميمة مما يؤدي إلى إفساد العلاقات بين أفراد الأسرة التربوية وعدم تحقيق التواصل المطلوب.

السؤال (30): ما هي اقتراحاتك لتحسين التواصل اللغوي داخل المؤسسة؟

– بالتأكيد أن كل مؤسسة تربوية لها نواقص ما، كما أنّ لها بعض الأمور التي تعيق تحقيق التواصل الفعال ولا توجد مشكلة بلا حل ومن بين اقتراحات تحسين التواصل داخل المؤسسة نجد:

– إدراج القرآن الكريم كوسيلة لغوية أولية من أجل التحسين الفعلي للغة، مع إلزامية التواصل بالفصحى. فكما هو معروف أنّ اللغة العربية تزخر بالألفاظ والمفردات فما إن غاب مصطلح ما عن الذهن أثناء التعبير سنجد البديل في الحين.

– وضع قوانين صارمة تطبق على الجميع دون استثناء، مع فرض جل العقوبات الصادرة في التشريع المدرسي وأن يكون الكل سواسية وترك كل ما هو شخصي خارج حدود المؤسسة.

– اعتماد الوسائل الحديثة في التعليم لأجل زيادة التفاعل وخلق روح المنافسة بين التلاميذ فيحسون بأنّهم يواكبون العصر مما يزيد في الإنتاج ويحسن في مستواهم ومستوى المؤسسة.

– على الأستاذ أن يخلق روح التعاون بين التلاميذ من خلال احترام الفروق بينهم والتشجيع المادي والمعنوي، وتشجيعهم على المطالعة، فمثلاً يكون هناك تحفيز مادي لكل من يعتمد لغة التواصل الجيد للإقتداء به ونفس الشيء بالنسبة للأستاذ. يقدمون لهم التلاميذ أولاً، وتعزيز العلاقات بينهم ثانياً، وتوفير الجو الملائم والوسائل المناسبة والضرورية داخل القسم وخارجه ثالثاً.

– إجراء دورات تدريسية للأساتذة والاهتمام من خلال تكوينهم العلمي والنفسي.

– خلق روح التفاهم والاحترام المتبادل بين الأسرة التربوية.

– تجديد الفكر عن طريق الإطلاع والانفتاح على الآخر، وعلى كل ما هو جديد الفكر عن طريق الإطلاع والانفتاح على الآخر، وعلى كل ما هو جديد ومبتكر في مجال التعليم لأجل المواكبة.

– تحسين التواصل بين أفراد المجتمع وزرع المثل العليا والأخلاق في الطفل أو التلميذ، تعليمه آداب الحوار ونبذ التعصب، وحسن الإصغاء والنقد البنّاء لأنّ: "الدين نصيحة، الدين معاملة".

8) نتائج الدراسة:

من خلال هذا الفصل أردنا معرفة مدى مساهمة المهارات اللّغوية في تحقيق التواصل اللّغوي في المؤسسات التربوية من خلال جمعنا لبعض المعلومات عن طريق استمارات الاستبيان، والأرقام والإحصائيات التي لها علاقة بالموضوع، وبعد تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- يعتقد 35,71% أن التواصل اللغوي هو عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر.
- 65,38% من الأساتذة يفضلون استخدام التواصل الشّفوي أكثر داخل قسمهم لسهولة التفاهم به.
- 76,92% من الأساتذة يرون أن تلاميذ الطور الثانوي يجدون صعوبة في التواصل الشّفوي وذلك لعدة أسباب أهمها العامل النفسي.
- 69,23% من الأساتذة يرون أنّ التلاميذ يجدون صعوبة في التواصل الكتابي، وأهم أسباب هذه الصعوبة: كثرة الأخطاء، عدم الاهتمام بالقواعد.
- 80,77% من النسبة الكلية للأساتذة يستخدمون اللّغة العربية الفصحى أثناء تواصلهم مع التلاميذ.
- 73,08% من الأساتذة يمزجون بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية أثناء التواصل مع زملائهم الأساتذة.
- 42,30% من الأساتذة يرون أنّ الكيفية المثلى لضمان تواصل لغوي فعال بينهم وبين تلاميذهم تكون عن طريق الاحترام والثقة المتبادلين.
- حسب رأي الأساتذة هناك تأثير كبير لأمراض الكلام في العملية التواصلية شفوياً لما لها من آثار نفسية تعود سلباً على التلاميذ.
- في رأي أساتذة الطور الثانوي أن اللغة الصامتة تسهم في عملية التواصل اللغوي فهي تعتبر داعمة لعملية التواصل الشّفوي والكتابي.

- 84,60% من الأساتذة يكلفون تلاميذهم بأنشطة لا صفية مثل: المشاريع، كتابة القصص والخواطر.

- 92,31% من الأساتذة يقولون أنّ هذه الأنشطة تساهم في تنمية المهارات اللغوية مثل: إثراء الرصيد اللغوي والزاد النحوي، إمكانية تساوي المهارات.

- 92,31% من الأساتذة يرون أن التلاميذ لا يجيدون قراءة النصوص دون أخطاء وأهمها: عدم القدرة على أداء المخارج، عدم إتقان الحركات الإعرابية.

- 65,38% من الأساتذة يرون أن التلاميذ متمكنين من وصف أنفسهم أو وصف مشهد ما.

- 73,08% من الأساتذة يقولون أن تلاميذ الطور الثانوي لا يميزون بين القراء والتراكيب اللغوي المختلفة من خلال الأعمال الشفوية وذلك بسبب نقص التركيز.

- 61,54% من الأساتذة يرون أنّ تلاميذ الطور الثانوي لا يميزون بين القواعد والتراكيب اللغوي في أعمالهم الكتابية ويعود هذا غلى هشاشة مكتسباتهم القبلية.

- 73,08% من الأساتذة يعتقدون أن التلاميذ متمكنين من إعادة تدوين ملاحظات حول ما سمعوا أو قرؤوا، وهذا عائد إلى الدربة والمران على الكتابة وتلخيص القصص.

- 61,54% من الأساتذة يقولون أن المناهج الدراسية تساهم في تنمية المهارات اللغوية وذلك ما إذا توافقت مع حاجيات التلاميذ في ذلك الطور.

- 61,54% من الأساتذة يُقيمون علاقاتهم بتلاميذهم بأنّها حسنة مما يسمح بأن يكون هناك تفاعل بين الطرفين.

- 100% من الأساتذة يراعون الفروق الفردية للتلاميذ في أثناء إلقاء الدرس لأجل تحقق الفهم لدى التلاميذ.

- 96,16% من الأساتذة يقولون بأن التلاميذ يعانون من الضعف اللغوي خاصة الجانب النحوي.

- 100% من الأساتذة يلزمون تلاميذهم التحدث باللغة العربية الفصحى داخل القسم، وذلك لمكانتهم في المجتمع العربي.

- 88,42% من الأساتذة لا يستعينون باللغة الأجنبية أثناء التواصل وإعطاء اللغة العربية أولوية كبيرة.

- 69,23% من الأساتذة يقيمون التواصل بمستوى متوسط داخل القسم.

- من بين أهم الصعوبات التي يجدها الأستاذ في التعامل مع الإجابة الشفوية للتلاميذ نجد: المشاكل النفسية، الخجل، الخوف، التواصل بالعامية.

- أمّا الصعوبات بالنسبة للإجابات الكتابية نجد: الأخطاء الإملائية، عدم القدرة على تركيب الجمل بطريقة سليمة.

- 61,54% من الأساتذة يقولون أن مؤسساتهم تفتقر لبعض الوسائل التي تضمن تواصل لغوي فعال، ومن بين هذه الوسائل نجد: أجهزة العرض، المخابر الخاصة باللّغويات.

- 73,08% من الأساتذة يرون أنّ طبيعة التواصل اللغوي تؤثر على تحقيق التفاهم بين التلاميذ.

- 76,92% من الأساتذة يعتقدون أن العلاقات الاجتماعية لها تأثير على طبيعة التواصل اللّغوي بين الأسرة التربوية، وذلك لأن المؤسسة التربوية جزء من المجتمع.

- 50% من الأساتذة يرون أن المصالح الشخصية والصراعات والنزاعات الشخصية تعد من بين العوائق التي يجب تجنبها أثناء التواصل اللغوي في المؤسسة التربوية.

- من بين اقتراحات الأساتذة لتحسين التواصل داخل المؤسسة نجد:

* إدراج القرآن الكريم كوسيلة لغوية أولية.

* وضع قوانين صارمة تطبيق على الجميع.

* اعتماد الوسائل الحديثة.

الخاتمة

خاتمـة:

التواصـل هـو العصـب الرشـيد بـين الأسـتاذ والتلميـذ مـن أجـل تفعيـل العمليـة التعليميـة، فالتواصـل اللّغـوي يعتـبر عمليـة تفاعـل بـين طـرفين أو أكثـر مـن أجـل نقـل وتبـادل الأفكـار والمعلومـات والمعـارف، ولكـي تـتم هـذه العمليـة لابـد أن يتمتـع كـلا الطـرفين بالمهـارات اللّغويـة – الاسـتماع، الكـلام، الكتابـة، القـراءة- الـتي تعـد ضـرورية في التواصـل. وكـل مهـارة تـرتبط بعضـو معـين مـن أعضـاء الحـس، كمـا أنّهـا لا تُكتَسـب دفعـة واحـدة، بـل بالتـدريج عـبر مراحـل مرتبة، وهذه المهارات تسهل في سير العملية التواصلية بنجاح.

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ضـرورة اكتسـاب المهـارات اللّغويـة – الاسـتماع، الكـلام، الكتابـة، القـراءة- لأجـل ضـمان القدرة على التواصل الناجح والفعال.

- قـدرة المعلـم علـى الموازنـة بـين المهـارات اللّغويـة فـلا يكتسـب واحـدة علـى حسـاب الأخـرى، وكما هو معروف "فاقد الشيء لا يعطيه"

- ضـرورة معرفـة المعلـم لخصـائص تلاميـذه مـن أجـل معرفـة الطريقـة الصـحيحة للتعامـل معهـم، خاصة في بعض المواقف المعينة.

- مـن الضـروري الالتـزام باللّغـة العربيـة الفصـحى داخـل القسـم مـن أجـل تعويـد التلاميـذ علـى التواصل اللّغوي بالفصحى حتى خارج القسم.

- تأثير الجانب النفسي بشدة على العملية التواصلية.

- الدور الكبير للأنشطة اللاّ صفية في تنمية المهارات اللغوية.

– بمـا أنّ المؤسسـة التربويـة جـزء مـن المجتمـع فلابـد مـن تأثـير العلاقـات الاجتماعيـة علـى طبيعـة التواصـل اللّغـوي بـين الأسـرة التربويـة، وهـذا التـأثير قـد يكـون سـلبي أو إيجـابي علـى حسـب المجتمع والمحيط الذي تكون فيه هذه المؤسسة.

– ضـرورة وجـود خصـائص مشـتركة بـين تلاميـذ القسـم الواحـد مـن أجـل ضـمان طبيعـة تواصـل لغوي واحدة، وبالتالي تحقيق التفاهم بينهم.

– تأثـير أمـراض الكـلام علـى العمليـة التواصـلية خاصـة الشـفوية منهـا، وآثارهـا السّـلبية علـى التلاميذ.

فالمهـارات اللّغويـة إذن لهـا دور في تحقيـق التواصـل اللّغـوي. ولـذلك وجـب علـى المعلـم العمـل علـى اكتسـاب تلاميـذه هـذه المهـارات مـع إمكانيـة تسـاويها مـن أجـل التفـاهم ونجـاح العملية التواصلية.

كمـا يظهـر لنـا أفـق جديـد يسـتحق الدراسـة، وهـو أثـر أمـراض الكـلام في العمليـة التواصـلية وتأثيرها على الجانب النفسي للمتعلمين خاصة التأثيرات السلبية.

وأمـا بعـد فهـذا جهـد مقـل، فمـا كـان فيـه مـن صـواب فمـن الله وحـده، ومـا كـان مـن خطـأ فمن أنفسنا والشيطان.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1– ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017، ص18، 19.

2– أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2012، ص143.

3– أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد، القاهرة، (د.ط)، 1910.

4– إبراهيم أنيس، اللّغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1970.

5– إبراهيم مصطفى، عبد الحليم منتصر وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشرّوق الدولية، ط4، 2004.

6– ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د.ط)، (د.ت)، الجزء 01.

7– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، المجلد 1/8/12/15/05/11.

8– أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت)، الجزء 05.

09– أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2014.

10– إنعام فوَّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والمعاني والبيان، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2، 1996.

11– تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009.

12– رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي ملتزم الطبع والنشر، ط1، 2004.

13– زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع/ التحدث/ القراءة/ الكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، دار المعرفة الجامعية، طبع- نشر- توزيع، (د.ط)، 2014.

15– الطاهر بن حسين بومزبر، التواصل اللساني والشعرية- مقاربة تحليلية لنظرية جاكبسون- الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2007.

16– علي أحمد مدكور، فنون تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1991.

17– عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة –اكتساب المهارات اللغوية الأساسية- دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011.

18– عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2002.

19– عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة العربية، مراجعة وتدقيق: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1998.

20– عبد الفتاح حسن إيجه، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، عمان، الأردن، ط1، 2001.

21– فاروق عبده، أحمد عبد الفتاح زكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدُنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2004.

22– فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

23– فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوزي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط)، 2013.

24– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

25– ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2010.

26– منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، جامعة الإسكندرية، (د.ط)، 2001، 2002.

27– ميساء أبو شنب وفُرات كاظم العتيبي، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2015.

28– هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني، أعمال ميشال زكريا نموذجاً، منشورات زين، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

*** المؤتمرات:**

29– نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلمين، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، المحور السّادس، (الاستثمار في اللّغة العربية على مستوى التعليم العالمي) جامعة الزاوية، ليبيا، كلية التربية، العجيلات.

الملاحق

الاستبانة الخاصة بالأساتذة:

لنا عظيم الشرف أن نتقدم غلى الأساتذة الكرام بطلب المساعدة للإجابة لنا على بعض الأسئلة من شأنها أن تثري بحثنا المعنون بـ: « **المهارات اللغوية ودورها في تحقيق التواصل اللّغوي في الخطاب التربوي** » والرجاء منكم التعامل مع هذه الأسئلة بجدية ومصداقية ولكم منّا أسمى معاني الاحترام والتقدير، شكراً.

أولاً: البيانات الشخصية:

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- كيف التحقت بسلك التعليم:

- عن طريق المدرسة العليا ☐
- قسم اللغة العربية وآدابها ☐

3- الشهادة المتحصل عليها:

ليسانس ☐ ماستر ☐ ماجستير ☐ شهادة أخرى ☐

4- الخبرة المهنية:

- أقل من 5 سنوات ☐ - من 06 إلى 10 سنوات ☐
- من 11 إلى 15 سنة ☐ - أكثر من 15 سنة ☐

ثانياً: ماهية وطبيعة التواصل اللّغوي:

5- هل تعتقد أنّ التواصل اللّغوي هو:

- نقل وتبادل المعلومات والمعارف ☐
- عملية تفاعل بين طرفين أو أكثر ☐
- ربط العلاقات الإنسانية بين الأفراد ☐
- تبادل الخبرات والأفكار ☐

* أخرى تذكر: .....

.....

6- ما هي طبيعة التواصل اللّغوي الأكثر استخداماً في قسمكم؟

كتابي ☐ شفوي ☐ غير لفظي ☐

7- هل يجد التلاميذ صعوبة في التواصل؟

- التواصل الشفوي: نعم ☐ لا ☐
- التعليل:.....
- التواصل الكتابي: نعم ☐ لا ☐
- التعليل:.....

8- ما هي اللّغة الأكثر استخداماً في تواصلكم الشفوي؟

- مع التلاميذ: - مع الزملاء الأساتذة:

* العربية الفصحى ☐ * العربية الفصحى ☐

* العامية ☐ * العامية ☐

* المزج بينهما ☐ * المزج بينهما ☐

9- كيف يمكن ضمان تواصل لغوي فعال بينك وبين التلاميذ؟

- الاحترام المتبادل ☐
- الثقة المتبادلة ☐

* أخرى: .....

.....

10- كيف تؤثر أمراض وعيوب الكلام في العملية التواصلية شفوياً؟

- .....

.....

11- كيف تسهم اللّغة الصامتة (الإيماءات، الإشارات، لغة الجسد) في علمية التواصل اللّغوي؟

- .....

.....

ثالثاً: مستوى اكتساب المهارات اللّغوية في القسم الثانوي:

12- هل تكلفون تلاميذكم بأنشطة لا صفية تساهم في تنمية المهارات اللّغوية (الاستماع، الكلام، الكتابة، القراءة)

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم، أذكر أمثلة عن هذه الأنشطة؟

- .....

.....

.....

13- هل تساهم هذه الأنشطة في تنمية المهارات اللّغوية حسب رأيك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم، كيف ذلك؟

- .....

14- هل يجيد التلاميذ قراءة النصوص بدون أخطاء؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة لا، ما هي أغلب الأخطاء؟

- .....

.....

15- هل يستطيع التلاميذ تقديم وصف عن أنفسهم أو وصف مشهد ما؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

16- هل يميز التلاميذ بين القواعد والتراكيب اللّغوية والتعبيرات المختلفة من خلال إنجاز أعمالهم الشّفوية والكتابية؟

- الأعمال الشّفوية: نعم ☐ لا ☐
- الأعمال الكتابية: نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة لا، إلام يرجع انعدام التمييز؟

- .....

.....

17- هل يستطيع التلاميذ إعادة تدوين ملاحظات حول ما سمعوا أو قرؤوا؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل تساهم المنهاج الدراسية في تنمية المهارات اللغوية؟

نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة نعم، كيف ذلك؟

- .....

.....

رابعاً: مستوى التواصل اللغوي داخل القسم الثانوي:

19- كيف تقيم نوع العلاقة بينك وبين تلاميذك؟

حسنة ☐ مقبولة ☐ سيئة ☐

20- هل تراعي الفروق الفردية في أثناء إلقاء الدرس؟

نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة نعم، كيف ذلك؟

- .....

.....

.....

21- هل يعاني التلاميذ من الضعف اللّغوي؟

نعم ☐ لا ☐

* إذا كانت الإجابة نعم، أين يتجلي هذا الضعف؟

- .....

.....

22- أتلزم تلاميذك التحدث باللغة العربية الفصحى في أثناء العملية التعليمية؟

نعم ☐ لا ☐

* لماذا؟

- .....

.....

23- هل تستعين باللغة الأجنبية أثناء التواصل؟

نعم ☐ لا ☐

24- كيف تقيمون مستوى التواصل اللّغوي داخل القسم؟

راق ☐ حسن ☐ متوسط ☐ سيء ☐ سيء جداً ☐

خامساً: أهم المؤثرات التي تعيق عملية التواصل اللّغوي؟

25- ما هي أهم الصعوبات التي تواجهونها أثناء تعاملكم مع إجابات التلاميذ؟

- الإجابة الشفوية: .....

- الإجابة الكتابية: .....

26- هل تعتقد أن مؤسستكم تتوفر على جميع الوسائل التي تضمن تواصل لغوي فعال بين الأسرة التربوية؟

نعم ☐ نوعاً ما ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نوعاً ما، ما هي الوسائل التي تحتاجونها؟

- .....

.....

27- في رأيك هل تؤثر طبيعة التواصل اللغوي على تحقيق التفاهم بين التلاميذ؟

نعم ☐ نوعاً ما ☐ لا ☐

*كيف ذلك؟

- .....

.....

29- ما هي العوائق التي يجب تجنبها أثناء التواصل اللّغوي في المؤسسة؟

- المصالح الشخصية ☐
- الصراعات والنزاعات الشخصية ☐

* أخرى نذكر: .....

.....

.....

30- ما هي اقتراحاتك لتحسين التواصل اللغوي داخل المؤسسة؟

- .....

.....

.....

.....

الفهرس

فهـــرس المحتويـــات

العنـــوان	الصفحة
الشكر والعرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	أ – هـ
مفاهيم اصطلاحية	06
* **ماهية اللغة**	07
أولاً: مفهوم اللغة	07
أ– لغة	07
ب– اصطلاحاً	07
ثانياً: نشأة اللغة	08
ثالثاً: أهمية اللغة	09
* **ضبط المصطلحات**	10
أ– الفرق بين القدرة والمهارة	10
ب– الفرق بين التواصل والتبليغ	11
الفصل الأول: المهارات اللغوية والتواصل اللغوي	12
المبحث الأول: المهارات اللغوية	13
* مفهوم المهارة اللغوية	13
1– مفهوم المهارة	13
أ– لغة	13
ب– اصطلاحاً	13
2– المهارة الغوية	14
* مفهوم المهارة الغوية؟	14
أولا: مهارة الاستماع	15

1- مفهوم الاستماع	15
أ- لغة	15
ب- اصطلاحاً	15
2- الاستماع كمهارة	16
3- أنواع الاستماع	16
4- الاستماع الجيد وفائدته	17
5- شروط تحقق الاستماع	17
6- أهداف الاستماع	19
7- أهمية الاستماع	19
8- معوقات الاستماع	20
ثانياً: مهارة الكلام	22
أ- لغة	22
ب- اصطلاحاً	22
2- الكلام كمهارة	23
3- طبيعة عملية الكلام	23
4- مجالات استخدام الكلام	24
5- عوامل النجاح في الكلام	24
6- أهمية الكلام	25
7- النتائج المترتبة عن امتلاك مهارة الكلام	26
ثالثاً: مهارة الكتابة	27
1- مفهوم الكتابة	27
أ- لغة	27
ب- اصطلاحاً	27
2- الكتابة كمهارة	28

3- عناصر الكتابة	29
4- أهمية الكتابة	29
5- مستلزمات الكتابة	30
6- مشكلات الكتابة العربية	30
رابعاً: مهارة القراءة	31
1- مفهوم القراءة	31
أ- لغة:	31
ب- اصطلاحاً	31
2- القراءة كمهارة	32
3- أنواع القراءة	33
4- أهداف القراءة	35
5- أهمية القراءة	36
6- الضعف القرائي، مظاهره، أسبابه، علاجه	38
المبحث الثاني: التواصل اللّغوي	42
1- مفهوم التواصل	42
أ- لغة	42
ب- اصطلاحاً	42
2- أهمية التواصل	44
3- أنواع التواصل اللغوي	44
4- مكونات العملية التواصلية	46
أ- محددات التواصل	46
ب- عناصر التواصل	47
5- وظائف التواصل اللغوي	48
6- عوامل نجاح العملية التواصلية	50

* مفهوم الخطاب التربوي وهدفه	51
الفصل الثاني: أثر المهارات اللغوية على تحقيق التواصل اللغوي	52
1- مقدمة الاستبيان	53
2- إعداد الاستمارة	53
3- حدود الدراسة	53
4- خصائص العينة	54
5- الفرضيات	54
6- الفرز	54
7- عرض وتحليل الاستبيان	55
8- نتائج الدراسة	95
خاتمة	98
قائمة المصادر والمراجع	101
الملاحق	106
فهرس الموضوعات	/
الملخص	/

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة المعنونة بـ: « المهارات اللغوية وأثرها في تحقيق التواصل اللغوي في الخطاب التربوي »، إلى التعرف على كل من التواصل اللغوي والمهارات اللغوية، كما تهدف إلى معرفة مدى أهمية هذه المهارات وأثرها في تحقيق التواصل اللغوي داخل القسم الثانوي. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمنا استمارة الاستبيان، والملاحظة والتحليل، أمّا عينة الدراسة فقد وزعنا الاستمارة على 26 أستاذ في الطور الثانوي.

وبهذا توصلنا إلى نتيجة مفادها أنّ التواصل اللغوي داخل المؤسسة التربوية هو تواصل شفوي أكثر منه تواصل كتابي، وأنّ هناك علاقة وطيدة تربط بين المهارات اللغوية والتواصل اللُّغوي وهذا يتضح من خلال أثرهم على ضمان نجاح العملية التواصلية، إضافة إلى بعض المؤثرات والعوائق التي تحول دون تحقيق هذه الأهداف.

Summary of the Study

The study entitled: "Language skills and their impact on achieving linguistic communication in educational discourse," aims to identify both language communication and language skills. It also aims to know the extent of the importance of these skills and their impact on achieving language communication within the secondary section. To achieve these goals, we used a questionnaire, observation and analysis form. As for the study sample, we distributed the questionnaire to 26 teachers in the secondary phase.

Thus, we came to the conclusion that linguistic communication within the educational institution is more oral communication than written communication, and that there is a strong relationship between language skills and language communication, and this is evident through their impact on ensuring the success of the communication process, in addition to some influences and obstacles that prevent the achievement of these Objectives.